وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي ــبرج بوعريريجــ

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

الموضوع:

الأَسَالِيب التّرَبوِيّة فِي الْقرآن الكرِيم وَتطبِيقَاتُهَا فِي التّعلِيمِيّة الحَدِيثَة

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبة:

منصوري مريم صفاء

إشراف:

د. بلميهوب عبد المالك

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
عادل رماش	أستاذ محاضر أ	جامعة برج بوعريريج	مناقشا
ناصري عبد الغاني	أستاذ محاضر أ	جامعة برج بوعريريج	رئيسا
عبد المالك بلميهوب	أستاذ محاضر ب	جامعة برج بوعريريج	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي:2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: .....

الصادرة بتاريخ: ..... عن بلدية: ..... ولاية .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي.....

التخصص: .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

.....

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: 2025/06/12

إمضاء المعني

توقيع السيد: .....

بطاقة التعريف رقم: .....

بـ: 407079772

مصادق عليه

2023 09 22

برج بوعريريج، في: 12 جوان 2025

رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

محفوظي عبد القادر

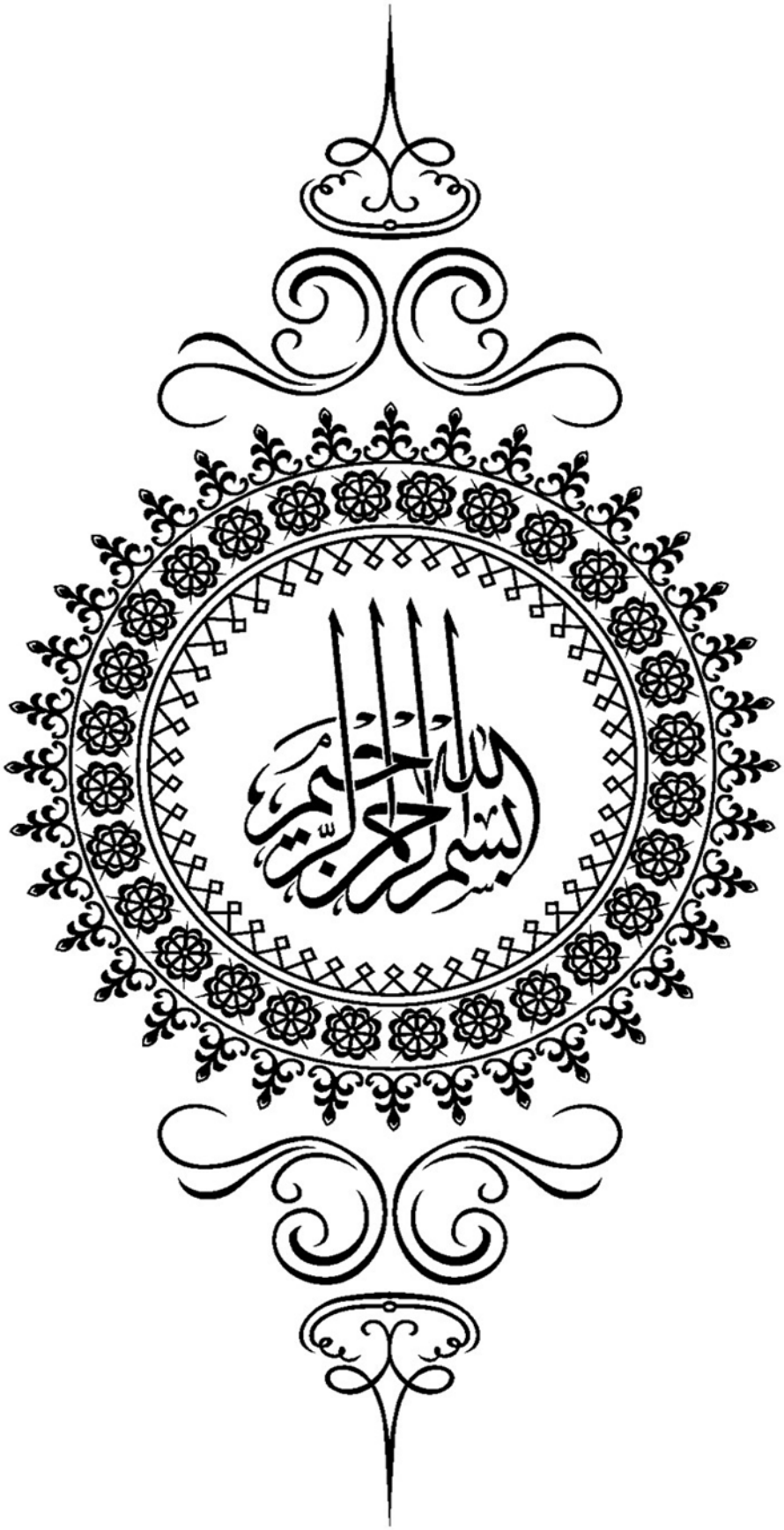
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم: {إِنّ هَذَا القُرآنَ يَهدِي لِلّتِي هِي أقوَم}

الحمد لله على نعمة القرآن والحمد لله على نعمة اللّسان العربي المبين

أما بعد أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كان قرآنا يمشي على الأرض، قائدنا وقدوتنا ورسولنا المجاهد

الشهيد محمد صلوات ربي وسلامه عليه.

إلى الذين يعرفون القرآن كما لم نعرفه نحن، إلى الذين تجلت بينهم الآيات، إلى الذين يحفظهم القرآن ويحفظونه

إلى الذين يقدّمون قبل الجُند قادتهم

إلى الأجساد الممزّقة في حب الإله، إلى الأرواح الراضية المرضيّة القائلة: خذ منا حتى ترضى

إلى الموعودين بالنصر، إلى غزّة الأبية الصابرة.

كما أهدي عملي هذا إلى اللذان ربياني وعلّماني وساندني لأصل إلى هنا، أبي الحبيب وأمي الغالية

أسأل الله لهما الجنّة خالدين فيها.

إلى أخواتي الحبيبات المؤنسات الغاليات إلى أهلي وعائلتي الطيبين.

إلى صديقاتي الرساليات، الطموحات اللّاتي ينتظرن تفوّقي في مسار العلم بكل شغف

إلى كل من ساعدني وأعانني على إتمام هذه المذكرة

إلى أساتذتي الذين تعلّمت منهم وأخذت منهم خير المعارف وأنبل الأخلاق، على رأسهم أستاذي المشرف،

عبد المالك بلميهوب، جزاكم ربي عنّي خير الجزاء وأكمله، ونفعكم بالعلم ونفع بكم

مريم صفاء منصوري

المقدمة

مقدمة

بسم الله الواحد الأحد، الفرد الصّمد، الجبّار الذي لا يغلبه أحد، رفع السماء بلا عمد، وبسط الأرض على ماءٍ جمد، ثم الصلاة والسلام على معلّم البشريّة أجمع محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه.

التربية هي العماد الأساس في بناء الإنسان وتنشئة الأجيال، وقد اعتنى الإسلام بهذا المجال عناية فائقة، فجعل الله القرآن الكريم مصدرا زاخرا بالأساليب التربوية المتنوعة والفاعِلة في تعزيز شخصية المتعلم وتحسين سلوكه ومداركه الفكرية. كما تُعدّ التعليمية الحديثة مجالًا تربويًا يعنى بتحسين عمليات التعليم والتعلُّم، من خلال التركيز على المناهج، والاستراتيجيات، والأساليب الملائمة في تحقيق أهداف تربوية فعّالة، وتطورت في ضوء البحوث البيداغوجية والنفسية المعاصرة لتواكب حاجات المتعلم ومقتضياته في هذا العصر.

نظرا لأهمية العودة إلى المصدر الأصيل واستلهام المنهج التربوي من كلام الله عز وجل في عصر تتعدد فيه المناهج التربوية أحيانا بمعزلٍ عن القيم الإسلامية، وانطلاقا من ركيزتي التربية القرآنية والتعليمية الحديثة اخترت موضوع هذا البحث تحت عنوان "**الأساليب التربوية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في التعليمية الحديثة**"

ولعل ما دفعني لاختيار هذا الموضوع عديد الأسباب منها ما هو علمي ومنها ما هو تربوي وآخر شخصي نابع عن قناعتي بأن إصلاح التعليم لا يتم إلا بالعودة إلى أسس تربوية ربّانية تجمع بين المنهج القرآني والواقع التعليمي، وأجد الضرورة في الربط بين التكوين الأكاديمي والواقع التعليمي، وكوني طالبة في ميدان اللغة واللسانيات، رأيت في هذا الموضوع فرصة للجمع بين الدراسة النظرية وبين إسهام عمليٍ في تطوير المنظور التعليمي المستمد من الوحي، وهو ما شكّل حلقة هذه الدراسة.

ولا شك في أن هناك من الدراسات ما تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة أذكر منها مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية بعنوان " الأساليب التربوية في القرآن الكريم _سورة المؤمنون أنموذجا _ وبحث نشِر بمجلة تحت عنوان الأساليب التربوية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس مادة التربية الإسلامية، .ويظهر لنا جليا أن كل هذه الدراسات تندرج تحت خط العلوم الإنسانية والاجتماعية

كما أن مجمل الدراسات المتخصصة في ربط الأساليب التربوية القرآنية بالتعليم الحديث، انصبت في الجمع بين الأبحاث التربوية، والتعليمية والدراسات القرآنية متفرقةً، ولم أصل في حدود جهدي إلى دراسة متخصّصة مست هذا الموضوع رأسا، وهو ما شكل حافزا آخر.

أسعى من خلال ذلك إلى الإجابة على الإشكالية التالية: كيف نستلهم من التربية القرآنية ونوظفها في التعليمية الحدثة؟ وتتفرع إلى إشكالين أساسيين: ما الأساليب التربوية التي تضمّنها القرآن الكريم؟ وما جدوى تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليمية الحديثة؟

وجاء مضمون هذا البحث وفق خطة سعيتُ فيها للإلمام بكلّ جوانبه، واحتوت بذلك على مقدمة، خاتمة وفصلين، الفصل الأول بعنوان الإطار المفاهيمي للدراسة تناولت فيه مبحثين:

المبحث الأول الأساليب التّربوية القرآنية وتضمنت تعريفا لغويا واصطلاحيا لكلٍ من الأسلوب والتربية القرآنية، وتطرقت فيه إلى نظرة القرآن للتربية ومقومات التربية القرآنية، وأخيرا جمعت بين الأساليب والتربية القرآنية في العنوان الثالث أساليب التربية القرآنية.

ثم بعد ذلك المبحث الثاني بعنوان التعليمية الحديثة ومجالاتها، واندرجت وفقه ثلاثة عناوين أولا التعليمية الحديثة وتناولت فيها تعريف التعليمية لغة واصطلاحا ومفهوم التعليمية الحديثة ثانيا مجالات التعليمية الحديثة.

أما الفصل الثاني فكان الجانب التطبيقي لدراستي، حيث احتوى مبحثان أولهما قمت فيه بتحليل الأساليب التربوية في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيها، فحللت أسلوب القصة، الحوار، الترغيب والترهيب، القدوة الحسنة والأمثال.

ثانيهما المبحث الثاني بعنوان تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث، حيث بينت فيه أوجه تطبيقها في كل من المنهاج التربوية التعليمية وطرق التدريس، وفي حيز بناء العلاقة بين المتعلم والمعلم، وكذلك في تفعيل القيم الأخلاقية لديه، كما وضّحت الأثر التربوي للأساليب القرآنية في التعليم الحديث وكذلك تحديات وصعوبات تطبيق هذه الأساليب حديثا، وختمت بخلاصة تضمنت النتائج والتوصيات.

وقد اقتضت طبيعة بحثي استخدام المنهج التاريخي والاستعانة بآليّتيّ الوصف والتحليل، فالمنهج التاريخي يُستخدم في الدراسات التي تتناول الظواهر أو الأحداث أو الأفكار في سياقها الزمني، وهو منهج مهم خاصة في الدراسات الإنسانية والتربوية واللغوية، وهذا ما دفعني لاستخدامه في معالجة هذا الموضوع، وكانت استعانتي بآليّتيّ الوصف والتحليل كون الأولى تقوم على وصف الظاهرة القرآنية وتأثيرها في المجال التربوي وآلية التحليل التي استخدمتها في تحليل الآيات القرآنية الدالة على الأساليب التربوية.

ومن بين المصادر المهمة التي استعنت بها في هذه الرحلة البحثية، أعظمها وأولها القرآن الكريم برواية ورش، كتاب أصول التربية الإسلامية لعبد الرحمن النحلاوي ومنهج التربية الإسلامية لمحمد قطب وغيرها من الكتب المتعددة كما استعنت بمجلة البحوث العلمية والدراسات البحثية بحث بعنوان: واقع تعليمية اللغات.

وكأي بحث آخر تواجهه صعوبات وتحديات واجهني بعضها ويمكنني حصرها في **الندرة النسبية للمراجع التي تتناول موضوع البحث من زاوية لسانية وتربوية في آنٍ واحد،** مما استوجب العودة إلى أكثر من تخصص ومجال علمي كالتربية وعلوم القرآن وتعليمية اللغات.

في الأخير آمل أن يقدم بحثي هذا إسهاما متواضعا في بحر العلم، والله من وراء القصد.

الفصل الأول: الأسس النظرية للتربية في القرآن الكريم والتعليمية المعاصرة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

لا مِراء أن القرآن الكريم يعدّ مرجعًا تربويًا خالدًا، تضمّن في آياته الكريمة جملة من الأساليب التربوية التي هدفت إلى بناء الإنسان الصالح، وقد جاءت فيه أساليب تربوية متنوعة في صورها وغاياتها، لكنها جميعًا تنطلق من معرفته التامة –سبحانه وتعالى– بطبيعة النفس البشرية، وباحتياجاتها ومراحل تطورها.

وفي ظل التقدّم الذي تعرفه التعليمية الحديثة، والتي تهدف إلى تطوير طرائق التدريس ومناهجه بما يتماشى مع حاجات المتعلم ومحيطه، تظهر الحاجة إلى ربط هذه الأساليب الواردة في النص القرآني بالتعليمية المعاصرة، لاستثمار ما فيه من طاقة توجيهية وقيمية تُثري العملية التعليمية وتمنحها بُعدًا إنسانيًا وأخلاقيًا.

المبحث الأول: أساليب التربية القرآنية

I. الأسلوب

أ. لغة

الأسلوب في اللغة من السَّلْب، ويُقصد به الطريق أو الوجه أو النمط. جاء في لسان العرب: "الأسلُوبُ هُوَ الطّرِيقُ، والمذهَبُ، والوَجهُ مِنَ الكَلَام"[1].

وهو أيضًا يدل على الطريقة التي يسلكها المتكلم في إبلاغ مقصده.

الأسلوب: الطّرِيقُ، ويقال: سَلَكتُ أسلُوبُ فُلَان فِي كَذَا: طَرِيقَتُهُ ومَذهَبُهُ، وطَرِيقَةُ الكَاتِبِ أسلُوبُهُ والفَنّ يقال: أخَذْنَا فِي أسَالِيبِ مِن القَولِ: فُنُونٌ مُتَنَوّعَة.[2]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة: سلَبَ، بيروت_ لبنان، دار صادر ط1 1990 م ج 1 ص 472

[2] المعجم الوسيط، باب السين (سَلَبَت) ص 441

قال ابن منظور:" سلب: وسلبه الشيء، يسلبه سلْبا، وسلَبا، والاستلاب بمعنى الاختلاس والسَلَبُ ما يُسلب، والجمع أسلاب. ويقال: شجرة سَلوب: إذا سلب ورقها وأغصانها ويقال اسلب هذه القصبة أي قشرها، ويعبر عن السير الخفيف السريع والطريق الممتد.[1]

ب. اصطلاحا

اختلف الباحثون في تعريف الأسلوب نوعا ما فنجد هنا الرافعي يقول:" قد ثبت لنا من درس اساليب البلغاء، وترداد النظر في أسباب اختلافها، وتصبح وجوه هذا الاختلاف وتعرف العلل التي أثرت في مباينة بعضها لبعض من طبيعة البلاغ وطبيعة عصره، أن تركيب الكلام يتبع طبيعة تركيب المزاج الإنساني"[2]، ويشرح محمد عبد المطلب كلام الرافعي فقال:" فأفصح الكلام وأبلغه وأجمعه لحر اللفظ ونادر المعنى هو الجدير بان يطلق عليه كلمه الاسلوب" فعلى ذلك يكون الأسلوب الكلام البليغ"[3].

ومن جهة أخرى "يرى أحمد الشايب أن الأسلوب من منظور الأدب قد يكون قصصا أو حوارا أو تشبيها أو كناية أو مجازا وعليه فهو أوسع من كونها عنصرا لفظيا"[4], وعليه في الأسلوب في الأدب ذو معنى واسع يصعب حصره في تعريف موحد واحد فكل باحث يدلي بدلوه في المصطلح، ولهذا تعددت التعريفات وتنوعت سواء في الأدب أو في مجالات العلوم الإنسانية التي تستخدم المصطلح

---

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 473

[2] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2003م، ج2، ص 134

[3] محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1994م، ص 88

[4] سعيدة رحامنية، خصائص الأسلوب في مختارات من ديوان الإمام الشافعي (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2020، ص11

II. التربية القرآنية

1. مفهوم التربية

أ. لغة

بالعودة إلى المعاجم العربية القديمة تتضح لنا الأصول اللغوية للتربية، فقد اختلفت أصولها من معجم إلى آخر، فنجد ابن منظور في لسان العرب يحيل أصل التربية إلى رَبَا فيقول:" ربا، يربُو بمعنى زاد ونما وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: {وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ} [الروم: 39]"[1], سيكون الأصل الأول بمعنى الزيادة والنماء أما الأصل الثاني فكان في معجم الوسيط للفيروز أبادي بقوله:" رَبَى، يربُو على وزن خَفي يخفَي"[2] ومعناها: نشأ وترعرع، وعليه قول ابن الأعرابي:

فَمَن يَكُ سَائِلًا عَنّي فَإنّي ... بمَكّة مَنزِلِي وبِها رُبِيتُ.

أما الأصل الثالث فأورده الفراهيدي في معجمه العين عندما قال: "ربَّ، يرُبّ بوزن مد يمد بمعنى أصلحه وقام عليه ومنه قول حسان بن ثابت:

وَلَا أنتَ أحسَن إذا برَزتَ لَنَا ... يَومَ الخُروجِ بسَاحَةِ القَصر
مِن دُرّة بَيضَاءَ صَافِية ... تُرَبّب حَائر البَحر.

وقال، يعني الدرة التي يربيها مجتمع الماء في البحر بالصدف، ومنه قيل للحاضنة ربة وربيبة وربني يربيني ربا، أي تولى أمره وملكه"[3] ، ويكون الأصل الثالث للتربية حسب ما أورده الفراهيدي هو الرعاية والإصلاح ومن كل الأصول الثلاثة تصب تقريبا في تلوين واحد بين النماء والترعرع والرعاية والإصلاح تحيلنا إلى التعريف الاصطلاحي

---

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 1572

[2] مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، د ط، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص 1659

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ج 4، ص 57

ب. اصطلاحا

من الأصول اللغوية للتربية تمكن بعض الباحثين والعلماء من اشتقاق تعريف اصطلاحي للتربية فقال الإمام البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل:" الربُّ في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا ثم وُصِف به تعالى للمبالغة "[1]، ومما قال الإمام البيضاوي أضاف الأصفهاني في كتابه مفردات الراغب:" الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد تمام"[2]، وهما تعريفان متشابهان نوعا ما ويحيلاننا إلى أن التربية شيء يحاول الواحد منا تلقيه وتبليغه وإنشائه بهدف نبيل.

ويقول بهاء الدين الزهوري:" يختلف تعريف التربية اصطلاحا باختلاف المنطلقات الفلسفية التي تسلكها الجماعات الإنسانية في تدريب أجيالها وإرساء قيمها ومعتقداتها وباختلاف الآراء حول مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها "[3]، ويعني من قوله أن التربية في معناها العام هي محاوله تلقين الأجيال القادمة والمتمثلة في الأطفال القيم والأخلاق والمعتقدات التي تؤمن بها من منطلقاتها التي تؤمن بها ويضيف أحمد محمد حسين تأكيدا:" والتربية تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم مواجهة إلى الجانب الخلقي الذي يتمثل في اكتساب العقل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعات التي ينتمي اليها"[4] وهذا تأكيد على كون التربية وسيلة تستعمل فيها قواعد سلوكية خاصة بجماعة معينة سواء كانت دينية أو عرقية أو ثقافية.

ونقول ختاما أن التربية هي تنمية جميع الجوانب الشخصية للمتربي، الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية بطريقة متوازنة ومتكاملة وفق مبادئ وقيم معينة.

---

[1] ناصر الدين عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تح: محمد صبحي ومحمود الأطرش، دار الرشيد، دمشق، سوريا، 2000م، ج 1، ص 254

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 184

[3] بهاء الدين الزهوري، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، مطبعة اليمامة، حمص، سوريا، 2002م، ص 16.

[4] أحمد محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا – مصر، قسم أول التربية، ص14.

ج. التربية في القرآن

تحدثنا سابقا عن التربية بصفة عامة، وسنشير الآن إلى أن منظورنا يجب أن يتمحور حول التربية الإسلامية، حيث يحمل الإسلام نظرة دقيقة لمفهوم التربية، ويعطيها أهمية كبيرة, فيعدّها ركنا هاما في صناعة الفرد المسلم، يقول أنور الجندي في تعريفه للتربية الإسلامية أنها " الإعداد الروحي والنفسي للفرد بحيث يكون مؤهلا لتلقي التعليم "[1] ما يعني أنها تهيئ الأرضية الخصبة لاكتساب المعارف، وهذا لا يكون إلا بأساليب ملائمة تمسّ مختلف الجوانب النفسية والعقلية لدى المتلقي، "وبالرغم من أن مفهوم التربية الإسلامية جاء مع خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم إلا أن هذه التربية تستمد جذورها من فكر وسلوك جميع الأنبياء والمرسلين من آدم إلى نوح، إبراهيم، موسى وعيسى عليهم السلام لأن المصدر المتلقي منه واحد", وهو الله سبحانه وتعالى في القرآن، وكونه المصدر الأول والأساسي من مصادر التربية الإسلامية يحيلنا إلى أهمية استنباط الوسائل التربوية التي ذكرت في القرآن الكريم ومحاولة فهمها وتحليلها واستغلالها استغلالها في تحسين الواقع التعليمي.

2. مقومات التربية القرآنية

تقوم التربية القرآنية على جملة من المقومات التي تجعلها شاملة ومتوازنة، وتتمايز بها عن سائر المناهج التربوية الأخرى. ومن أبرز هذه المقومات:

التكامل والشمول:

[1] أنور الجندي، كتاب التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، ط1, 1975م، ص153

تشمل التربية القرآنية جميع جوانب الفرد، الروحية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، والسلوكية، وتسعى إلى تربية الإنسان تربية متوازنة "فإن منهج التربية في الإسلام منهج متكامل يعنى بتربية الجسم والروح والعقل"[1]ونعبّر هنا عن شمولية المنهج التربوي الإسلامي، حيث لا يقتصر على جانب معرفي أو روحي فقط، بل يتناول الإنسان في كليته: جسدًا، روحًا، وعقلًا. هذه الرؤية تنسجم مع مفهوم (الإنسان المتكامل) الذي يتبنّاه الإسلام، وتُظهر البُعد التكاملي في التربية الإسلامية مقارنة بالمناهج الوضعية التي قد تُغفل أحد هذه الأبعاد.

الربانية:

تنبع التربية القرآنية من مصدر إلهي، فهي وحي من الله سبحانه وتعالى، وتستند إلى قيم وثوابت لا تتبدل، ما يمنحها صدقا وثباتًا قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2].

الواقعية:

التربية القرآنية تأخذ بعين الاعتبار طبيعة النفس البشرية، وميولها، وضعفها، وقدرتها على التدرج، وتخاطب المتلقي ضمن ظروفه وبيئته، ونخص بذلك المتعلّم الذي يعدّ محور هذه الدراسة

التحفيز والاستجابة الفطرية:

تتوجّه التربية القرآنية إلى فطرة الإنسان، وتوقظ ما فيها من قابلية للهداية، كما تحفزه وتدفعه نحو الأما من خلال أساليبها المختلفة كالترغيب والترهيب، وضرب الأمثال، والعبرة بالقصة، والحوار، والتفكر.

الاستمرارية والفاعلية

[1] أنور الجندي، مرجع سبق ذكره، ص154

: ليست التربية في القرآن محصورة بمرحلة عمرية، بل ترافق الإنسان منذ طفولته حتى كِبره، وتخاطب الفرد والجماعة ويعد هذا مقوما أساسيا حيث يكون للمتربي منهجا يرافقه طوال مسيرته، ويسعى إلى تحسين سلوكه واستيعابه.

III. أساليب التربية القرآنية

إن القرآن الكريم مصدر تربوي عظيم، ومنهج ربّاني قويم يهدف إلى بناء الإنسان بناءً فكريا وسلوكيا وأخلاقيا، ومن دلائل عظمته أنه وظّف مجموعة من الأساليب التربوية الهادفة، التي تراعي الفروق الفردية، والحالات النفسية، والظروف الاجتماعية للمتلقين. وقد تميّزت هذه الأساليب بالتنوّع والتكامل مما يجعلها صالحة للتطبيق في مختلف الأزمنة، خاصة في ميدان التعليم المعاصر، إذ يجد المعلّم نفسه أمام عدد لا بأس به من الأفراد يحمل كل واحد منهم طريقة معيّنة في الاستيعاب، ولا يمكن أبدا بأي شكل من الأشكال أن نوظف طريقة أو أسلوبا واحدا في عملية التعليم أو التلقين وبهذا كان القرآن ملما وشاملا لعدّة أساليب ومن أبرز هذه الأساليب:

- أسلوب الترغيب الذي يُحفّز النفوس نحو الخير، بوعدها بالثواب والنعيم، ويُنمّي الدافع الذاتي نحو الطاعة، إلى جانب أسلوب الترهيب الذي يُخوّف من عواقب المعصية والضلال، مما يُسهم في تقويم السلوك وردع النفس عن الانحراف.
- كما استخدم القرآن أسلوب الحوار الذي يتجلّى في عرضه للقضايا الفكرية والعقدية بأسلوب عقلاني مقنع، يحترم المخاطب ويشركه في إنتاج الفهم، مما يجعله أداة تعليمية فعّالة.

- ومن جهة أخرى، برز أسلوب القصة القرآنية كأداة تعليمية مهمّة، لما تحمله من عِبَر ومواقف تربوية مضمّنة في أحداث مشوّقة وشخصيات واقعية، تسهّل على المتعلم التفاعل معها والتأثّر بها.
- كما نجد أسلوب الموعظة الذي يعتمد على التذكير والترقيق وتحريك المشاعر، وهو أسلوب مؤثّر خاصة في المواقف الوجدانية والتأملية.
- أما أسلوب التربية بالقدوة، فهو من أعمق الأساليب تأثيرًا، إذ يُجسّد المبادئ والقيم سلوكًا حيًّا في حياة الأنبياء والرسل، وعلى رأسهم النبي محمد ﷺ، مما يجعل المتعلم يرى المثال العملي للمبادئ التي يُدعى إليها.
- كما ركّز الوحي على أسلوب العِبرة، بالتفكّر والتأمّل فيمن سبق من الأقوام والأحداث حيث تُسهم التربية بالعِبرة في غرس القيم من خلال استحضار القصص والمواقف التي تحمل دلالات عميقة، فتؤثر في النفس وتوجّه السلوك دون مباشرة أو إلزام.
- وتعدّ الأمثال من أجدر الأساليب تأثيرا على المتلقي فتُعدّ التربية بالأمثال وسيلة فعّالة لترسيخ القيم والمعاني في الذهن، لما تحمله من إيجاز بلاغي وتأثير نفسي يُسهّل الفهم والحفظ والاستيعاب.

يتّسم هذا التنوع في الأساليب بالمرونة والانسجام مع طبيعة النفس البشرية، ويقدّم نموذجًا متكاملاً في التربية القرآنية، يُمكن استلهامه في المنظومات التعليمية الحديثة باعتبار أنها تسعى بشكل مستمر في تطوير وسائلها ومناهجها لتصل إلى تحقيق عملية تعلّميّة فعّالة وناجحة.

المبحث الثاني: التعليمية الحديثة ومجالاتها

I. التعليمية الحديثة:

1. التعلم

أ. لغة

من لفظة (عَلِمَ) يقول ابن منظور: علمت الشيء أعلمه عِلمًا، عرفته. ويضيف: علّمَه العِلم وأعلمَه إيّاه فتعلّمَه، وفرق سيبويه بينهما فقال علمت كأذنت وأعلَمت كآذنت، وعلّمتُه الشيء فتَعَلَمَ" [1]

وبالتالي فإن معاني العلم هي المعرفة والفقه والفهم.

ب. اصطلاحا

تعددت التعاريف واختلفت حول مفهوم التعلم فنجد الدّارسين كلًا يعرفه وفق وجهه نظر مختلفة، فعرفه الشرقاوي بقوله "التعلم هو عمليه تغيير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك"[2] ويقصد بذلك أن التعلُّم لا يُقاس بشكل مباشر أو فوري، لأنّه لا يظهر كشيء ملموس يمكن ملاحظته فورًا، بل تظهر آثاره من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد أو أدائه. فعندما يتعلّم الإنسان مهارة جديدة أو يكتسب معرفة، لا يمكننا رؤية التعلُّم نفسه، لكن يمكننا ملاحظته من خلال طريقة تصرّفه أو تعامله مع المواقف المختلفة. كما أن التعلُّم لا يكون مؤقتًا، بل يستمر أثره لفترة طويلة، مما يجعله (شبه دائم).

كما يعرفه جميل حمداوي فيقول "أن التعلم يتحقق بالعقل والتجربة معا... التعلم هو ذلك النشاط الذي يقوم به الانسان للتزود بالأفكار والمعارف والمعلومات والمهارات والقيم ولا يتحقق ذلك بشكل عفوي أو فجائي بل بالنضج البيولوجي والتطور النمائي والارتقائي لجسم الانسان وذكائه وعقله"[3]

---

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص3083

[2] أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر, 2012 ص11 _12

[3] جميل حمداوي، نظريات التعلم بين الأمس واليوم ط1, 2017, ص10

2. مفهوم التعليمية

نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة لمصطلح أجنبي واحد وهو (didactique) منها:

تعليمية، تعليميات، علم التدريس، علم التعليمية، التدريسية، والديداكتيك، كما نجد للتعليمية عدة تعاريف ونتطرق أولا إلى التعريف اللغوي

أ. لغة:

لقد تم تداول مصطلح التعليمية في المعاجم الحديثة، أما المعاجم القديمة فلا نجد فيها التعليمية تحديدا بل نجد أصلها وهو الفعل عَلِمَ، يعلَمُ، تَعلِيمًا، وهذا ما ورد في معجم لسان العرب " عَلمَه العِلمَ وأعلَمَه إيّاه فَتَعلمَه "[1]

أما في قاموس المحيط: "رجلُ عَالِمٌ وعَلِيمُ عِلمِه، وعلّامٌ كجَهّالٌ، وعَلمَهُ العِلمَ تَعليمًا"[2]

ومنه قوله عز وجل:"وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" [البقرة: 31] وقوله: {عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 5] "

ب. اصطلاحا

التعليمية من حيث الاشتقاقات اللغوية من أصل يوناني didactikos أو didaskein

ويقصد بها اصطلاحا: ما يهدف إلى التثقيف وإلى كل ما له علاقة بالتعليم، وهي كذلك: الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها المتعَلّم قصد بلوغ أهدافٍ مسطّرة.

ويعد ظهور التعليمية didactique إلى المفكر اللّساني المعاصر ماكاي M F Makey الذي أرسى دعائم وضع المصطلح ومفاهيمه، والتعليمية نوع من التفكير والمعرفة التي تهتم بفن أو قواعد التدريس لمادة مدرسية وغايتها تحقيق التعلمات الفعّالة من خلال التحكم الجيد في وسائل والمناهج مع مراعاة طبيعة شخصية المتعلمين.[3]

كما عُرّفت بكونها "الدراسة المنهجية للطرائق والتطبيقات التعليمية بصفة عامة، أو تعليم معارف معيّنة"[4]

---

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص3083

[2] الفيروز آبادي، مرجع سبق ذكره، ص1136

[3] كمال الدين عطاء الله، راضية بن عربية: مفاهيم عامة لنظريات التعلم ومناهج تعليم اللغات، مجلة اللسانيات والترجمة، العدد01, جوان 2021 ص(20.30)

[4] عبد الكريم بن محمد، محاضرة بعنوان: محاضرات في اللسانيات البيداغوجية، مقياس التخطيط اللغوي سنة أولى ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر 2022 _2023 , ص8.

3. التعليمية الحديثة

تهتم التعليمية بفهم كيف يتعلّم المتعلمون وكيف يُقدَّم لهم التعليم بطريقة فعّالة، فهي"علم موضوعه التعليم والتعلم يهدف إلى تطوير المناهج لتتماشى ونموهم الفكري فهي تبحث في التعليم والتعلم لوضع مناهج تراعي قدرات المتعلمين ويعتمد عليها المتعلمون أثناء ممارسة العملية التعليمية التعلُّمِيّة" فهي لا تكتفي بنقل المعلومات بل تسعى إلى تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مستوى تفكير المتعلمين وقدراتهم المختلفة، حتى تكون العملية التعليمية أكثر فاعلية وسهولة. وبهذا، تُصبح التعليمية أداة أساسية تُوجّه كل من المعلم والمتعلم في أثناء عملية التعليم والتعلم، وتساعد على تحقيق نتائج أفضل.

كما أنها "تعتمد على طرائق وأساليب ووسائل تقنية تراعي مستوى المتعلمين وقدراتهم العقلية وميولاتهم واتجاهاتهم في اكتسابهم لمعارف ومعلومات جديدة"[1] تُبنى العملية التعليمية الحديثة على مجموعة من الطرائق والأساليب والوسائل التقنية التي تُراعى من خلالها الفروق الفردية بين المتعلمين، سواء من حيث مستوى التحصيل، أو القدرات العقلية، أو الميولات والاتجاهات، وذلك بهدف تيسير عملية اكتساب المعارف والمعلومات الجديدة بشكل يتناسب مع احتياجات كل متعلم، ويُسهم في تحقيق تعلم فعّال ومثمر.

وقد عرفت التعليمية بمصطلحات عديدة نذكر منها مصطلح علم التدريس وقيل في تعريفه أن "علم التدريس يجعل من تعريف التدريس والمواقع له وينصب اهتمامه على نشاط كلي من المدرس والتلاميذ وتفاعلهم داخل القسم وعلى مختلف المواقع والأوعية التي تساعد في حصول التعلم لذا يصير تحليل العملية التعليمية في طليعة انشغالاته"[2] حيث يهتم بدراسة كل ما يتعلق بعملية التدريس داخل القسم، إذ لا يركّز فقط على ما يقوم به المعلم، بل يهتم أيضًا بدور المتعلمين وتفاعلهم معه. كما يشمل الاهتمام بكل العوامل التي تساهم في تحقيق التعلم، مثل الوسائل التعليمية والبيئة الدراسية. ولهذا، فإن تحليل العملية التعليمية، وفهم مكوناتها وظروفها، يُعد من أبرز اهتمامات هذا العلم.

---

[1] عطاء الله بوسالمي، الطيب دبة، أصول نظريات التعلم في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية أم البواقي، المجلد7, العدد2, جوان2020, ص6

[2] واقع تعليمية العلوم الإسلامية ص8

II. مجالات التعليمية الحديثة

وبالحديث عن مجالات التعليمية الحديثة نجدها "تتناول بالدراسة والتحليل كل ما يتصل بعملية التعليم والتكوين والتربية"[1] فقد علمنا من خلال ما سبق أن المقصود بـ التعليمية هو العلم أو المجال الذي يهتم بدراسة كيفية حدوث التعليم، أي كيف تُنقل المعارف، وتُبنى المهارات، وتُطور القدرات لدى المتعلمين بطريقة فعالة، وهي بدورها لا تقتصر على جانب معين من جوانب التعليم، بل هي تدرس وتحلل جميع العناصر المرتبطة بعملية التعليم أي الطريقة التي يُعَلِّم بها المعلم المتعلم، مثل طرق التدريس، الوسائل التعليمية، التخطيط للدروس، كيفية إيصال المعلومة بشكل واضح ومفهوم

كما تشمل بناء شخصية المتعلم من حيث المهارات العقلية، المهارات الحياتية والمهنية، وإعداده ليكون فاعلًا في مجتمعه.

وهنا يحيلنا الموضوع إلى أن التعليمية تشمل عملية التربية أيضا باعتبارها المقوّم الأول للفرد داخل مجتمعه وهي أوسع من التعليم، لأنها تشمل غرس القيم، الأخلاق، السلوكيات السليمة.

[1] عبد الكريم بن محمد، مرجع سبق ذكره، ص4.

الفصل الثاني: تطبيقات الأساليب التربوية القرآنية في التعليمية الحديثة

الفصل الثاني: تطبيقات الأساليب التربوية القرآنية في التعليمية الحديثة

المبحث الأول: تحديد الأساليب التربوية القرآنية، وتحليلها

إنّ التربية في المنظور القرآني لا تقتصر على التوجيه النظري أو الإرشاد الوعظي، بل تُقدَّم في قالبٍ عملي متكامل، يجمع بين العمق القيمي والبعد السلوكي، ومن هذا المنطلق، تتجلّى الأساليب التربوية في القرآن الكريم كوسائل فعالة لبناء شخصية الفرد المتكاملة، وتوجيهه نحو الصلاح والاصلاح.

وفي ظل التحوّلات التي تعرفها المنظومات التعليمية اليوم، تبرز الحاجة إلى إعادة استلهام هذه الأساليب وتكييفها مع مقتضيات الواقع التربوي الحديث، لتكون دعامة للخطاب التربوي المعاصر، وركيزة لبناء علاقة تعليمية إنسانية وهادفة، تستند إلى قيم القرآن ومقاصده في التربية والتعليم.

I. أسلوب القصة القرآنية

تعتبر القصة من أبرز الأساليب التي اعتمدها القرآن الكريم في عرض القيم والمبادئ التربوية. والقصة القرآنية ليست مجرد سرد لأحداث تاريخية، بل هي وسيلة تعليمية وتربوية تهدف إلى التأثير في السلوك الإنساني وغرس المبادئ القويمة في النفوس.

1. مفهوم القصة

أ. لغة

جاء في قاموس المحيط "قصّ أثرهُ قصًا وقَصِيصًا: تتبّعَه والخبَرَ أعلَمه، ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر، ﴿نَحْنُ نَقُصّ عَلَيكَ أحسَنَ القَصَصِ﴾ أحسن البيان والقاصّ من يأتي بالقِصّة القَص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ أي: نبين لك أحسن البيان"[1].

ويقال: قصصت الشيء إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ أي تتبَّعي أثره. والقصة :الخبر، وهو القصص، وقص عليّ خبره يقصه قصاً وقصصاً أورده. والقَصص :الخبر المقصوص بالفتح، والقِصص: بكسر القاف، جمع القصة التي تكتب. والقاص :الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.

ب. اصطلاحا

لقد تعددت المفاهيم والتعريفات الاصطلاحية للقصة فقد عرفها إبراهيم فتحي بأنها "سردٌ واقعي أو خيالي لأفعال، وقد يكون نثرا أو شعرا يقصد به إثارة الاهتمام والإمتاع أو تثقيف السامعين القراء"[2].

وينظر إليها السيد قطب من خلال ما جاء في كتابه "النقد الأدبي" على أنها ليست مجرّد أحداث وشخصيات "إنما هي قبل ذلك الأسلوب الفني أو طريقة العرض التي ترتب الأحداث في مواضعها وتحرك

---

[1] الفيروز آبادي، مرجع سبق ذكره، ص1130

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، تونس, 1986

الشخصيات في مجالها بحيث يشعر القارئ أن هذه حياة حقيقية تجري، وحوادث حقيقة تقع، وشخصيات حقيقية تعيش"[1]

وبالتالي نخلص إلى أن القصة نص سردي يتضمّن أحداثًا مترابطة، تجري في زمان ومكان محددين، وتقوم بها شخصيات متباينة، وتُعرض بأسلوب أدبي يحمل في طياته قيمة تربوية أو فكرية أو جمالية.

2. أسلوب القصة في القرآن الكريم

يُعدّ أسلوبُ القصة من أبرز الأساليب التعبيرية في القرآن الكريم، حيث ورد في سياقات متعددة تتضمّن أخبار الرسل، ومواقفهم مع أقوامهم، وأحداثًا تاريخية تحمل في طيّاتها العبرة والحِكمة ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ {سورة يوسف الآية 111} , فنجدها معروضة بعناية دقيقة حيث " امتاز القصص القرآني بما هو معروف عن القرآن الكريم بجمال الأسلوب وبلاغة البيان"[2] مصداقا لقوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ {سورة يوسف الآية 3} وبما أن تعريف القصة يشير إلى كونها أسلوبًا فنيًا يُبنى على حبكةٍ سليمة ونسجٍ محكم يتفنن القاصّون في عرضه، فكيف لا تكون القصة التي يرويها الله تعالى هي الأبلغ تأثيرًا، والأقوى نفوذًا إلى عقل المتعلّم وقلبه؟

وإضافة على ذلك لم تكن القصة وسيلة جمالية أو بلاغية فحسب, بل إن التربية القرآنية تستخدم هذا الأسلوب في تحقيق أهدافها التربوية[3] ونفهم من ذلك جليا أنها منهج قرآني يسعى إلى تحقيق غاياتٍ تربوية تعليمية, إذ نجد أن كل قصة من القصص التي ذُكرت في سوره قد تناولت جانبا معينا يجسد قيمة أخلاقية معينة,

---

[1] السيد قطب، النقد الادبي اصوله ومناهجه) , دار الشروق، القاهرة، ط5 ,1983 ص 93

[2] الأساليب التربوية للمراهقين في القرآن الكريم والسنة النبوية، حسن عبد الله مطاوع السراج، يوليو 2023, ص 15

[3] ينظر الأساليب التربوية للمراهقين ص 16

فمثلا قصة النبي يوسف عليه السلام وإخوته عُرضت كقصة اجتماعية ودرس أسريّ هام, أما قصة النبي موسى عليه السلام مع الخضر فإنها دليل قويمٌ لطالب العلم حول طلب العلم وآدابه, وقصة سيدنا يونس مع الحوت كمشهدٍ مهيبٍ للصبر والثبات, وغيرها الكثير. واستخدامه لهذا الأسلوب يشير إلى شدّة فاعليّته وتأثيره على إدراك المتعلمين وسلوكهم.

يقول محمد قطب " الإسلام يدرك هذا الميل الفطري إلى القصة ويدرك مالها من تأثير ساحِر على القلوب، فيستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم "[1] ومعنى هذا أن الانسان قد جُبِل على حب الاستطلاع وتتبع الأثر وبما أنّها أسلوب يجمع بين التشويق والإفادة، ويُعرض بلغة بليغة مؤثرة تُثير العاطفة والفكر معًا، فإن هذا يجعلها أداة فعالة في التربية والتوجيه .

واستنادا على كل ما سبق، يمكننا الوصول إلى خلاصةٍ مفادها أن القصة تشغلُ جانبا مهما في حيّز التربية القرآنية لما لها من تأثير كبير على المتلقي والمتعلّم، ولإسهامها إسهاما واضحا في تربية النشأ على القيم والسلوك السويّ ولابدّ من استغلالها في الأساليب التعليمية الحديثة.

3. الأهداف التربوية للقصة

من خلال ما توصلنا إليه سابقا نعلم أن وجود القصة القرآنية ليس من قبيل التسلية وتقصي الخبر فحسب بل إن وجودها يحقق غايات عميقة وأهداف تربوية وتعليمية عديدة ونذكر منها:

- شد انتباه المتعلم ويقظته
- تحصيل العبرة والعِظة

[1] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثالثة ,1993م ص 193

- لها أثر بالغ في التربية والتهذيب لسهولة ترسيخها في ذاكرة المتلقي
- توسع مدارك المتعلم وتنعش خياله

4. نماذج من القصة القرآنية

هناك الكثير من النماذج القصصية في القرآن الكريم، وكل واحدة من هذه النماذج جاءت تحمل أغراضا معيّنة، ودروسا عظيمة تتجلى فيها قِيَم عديدة تصنع الإنسان وتهذّب طبعَه.

أ. قصة صاحب الجنتين

جاءت هاته القصة في سورة الكهف بداية من قوله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ الآية 33 إلى غاية ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ الآية 44

بعد أن بين الله تعالى لرسوله وللمؤمنين في الآيتين السابقتين، جزاء الظالمين والكافرين ومصير كل واحد منهم جاءت هذه القصة عبرة وموعظة لهم وردا عن المشركين المستكبرين عن مجالسة الضعفاء والمساكين من المسلمين وافتخارهم بأموالهم وأحسابهم ليخبرنا الله في ختامها أن الولاية لله الحق، فمن كان مؤمنا به تقيا كان له وليا، فأكرمه بأنواع الكرامات ودفع عنه الشرور والمثلات، ومن لم يؤمن بربه ويتولاه، خسر دينه ودنياه , وحكمة هذه القصة العظيمة أن نعتبر من الرجل الذي أنعم الله عليه نِعما دنيوية, فألهته عن آخرته وأطغته, وعصى ربه فيها, أن مآلها الانقطاع والاضمحلال, كما جاءت هذه القصة لتعلمنا كيف نتأدب مع نِعم الله وإذا لمسناها في حيتنا قلنا: ما شاء الله ولا قوة إلا بالله فيقول ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[1]

[1] ينظر: مشهور بن حسن آل سلمان، الفرقان من قصص القرآن، الأردن، عمان، ص289

ب. قصة ابنَيْ آدم

قَالَ تَعَالَى : ﴿۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢٨) إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ (٣١)﴾ المائدة [27-31]

كان لآدم عليه السلام ابنان حصل بينهما خلاف, فقربا قربانا إلى الله حلاً لذلك, ولكنه تُقبّل من واحد ولم يُتقبّل من أخيه, وبدل أن يرتدع الأخ المخطئ ويرجع إلى الحق وينهي الخلاف, زاد في باطله وحقد على أخيه وملأ قلبه كراهية وبغضا له, فحمله حقده وبغضه على أن يفكر في التخلص من أخيه بالقتل وتوعّده قائلا "لأقتلنك", لكن أخاه كان مثالا للإنسان الهادئ والمتّزن وقابل تهديد أخيه بكل هدوء وقال له: إنما يتقبل الله من المتقين ولذلك تقبل الله قرباني ولم يتقبل قربانك وإذا ما سولت لك نفسك لقتلي ومددت إلى يدك لتقتلني فلن أعاملك بالمثل ولن أمد يدي إليك لقتلك, ليس عجزا مني إنما خوف من الله رب العالمين, وهذا الكلام اللين الهادئ كان كفيلا بأن يستل الحقد والبغض من قلب أخيه ويزيل منه تفكيره في قتله لو كان في ذلك الأخ بقيةٌ من خير أو كان يستمع لصوت الحق، لكنه كان حاقدا قد استجاب للشيطان وانحاز للباطل ولم يؤثر فيه منطق أخيه ولا كلامه، وأخيرا نفذ غايته تنفيسا لحقده وخسر الدنيا والآخرة، وبذلك تكون هذه أول جريمة قتل تقع على الأرض وكان ابن آدم القتيل هو أول ضحية للحقد والكراهية وأول ثمرة للاستجابة إلى نزغات الشيطان.

وخلاصتنا التربوية لهذه القصة أن البشرية قد ترسخ بها خطان أصيلان مستمران حتى قيام الساعة، خط الخير الذي يمثله بن آدم القتيل الذي لم يتخلى عن الخير والحق وتعامل مع أخيه بأخوةٍ ومنطق, وخط الشر الذي يمثله ابن آدم القاتل حيث استسلم للشيطان وصار قاتلا ومجرما، وجاءت هذه القصة القرآنية العظيمة لتبين لنا أن ذرية آدم كلها –حتى قيام الساعة– فيها من يقتدي بابن آدم الطيب الخيّر فيكون متبعا للحق متصلا بالله بعيدا عن الظلم والعدوان، وهناك أيضا من يقتدي بابن آدم القاتل فيبغي ويعتدي ويظلم ويؤذي ويتبع الشيطان[1].

ج. قصة أصحاب الأخدود:

قال تعالى في محكم تنزيله: **سمح** قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨ **سجى** البروج [4-8]

قصة أصحاب الأخدود التي وردت في سورة البروج، جاءت لتصوّر مشهد الاضطهاد الشديد الذي تعرّض له المؤمنون على يد الكافرين، حيث قام هؤلاء بحفر أخدود عظيم – أي شقّ عميق في الأرض – وأشعلوا فيه نارًا متأججة، ثم جلسوا عنده يشهدون تعذيب المؤمنين وحرقهم، فقط لأنهم آمنوا بالله العزيز الحميد.

تحمل هذه القصة أبعادًا تربوية عميقة، فقد كان كفار مكّة يعذبون المؤمنين ويضطهدونهم، فقط لأنهم آمنوا بالله واتبعوا نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك قصّ النبي قصة أصحاب الأخدود لأتباعه من المؤمنين، تثبيتا لهم وتعزيزا لإيمانهم وصبرهم على المشركين.[2]

---

[1] ينظر: مشهور بن حسن آل سلمان، مرجع سبق ذكره، ص298.311

[2] ينظر: مشهور بن حسن آل سلمان، مرجع سبق ذكره، ص131.143

د. قصة أصحاب الكهف:

قال تعالى: قَالَ تَعَالَى : **سمح** أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ٩ إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ١٠ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدًا ١١ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ١٢ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ١٣ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطًا ١٤ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ١٥ **سجى** الكهف [9-15]

وكان أصحاب الكهف مجموعة من الفتية الشباب المؤمنين بالله، وقف هؤلاء الفتيُة المؤمنون وقفة للبحث والنظر، وخرجوا منها بنتيجة قاطعة وهي أن الله وحده هو رب العالمين وأنهم لن يؤمنوا إلا به وحده، ولن يعبدوا إلا إياه، فقد عرفوا أن قومهم كانوا كافرين، لأنهم عبدوا غَير الله، وكفرُهم هذا أوجد عندهم الظلم والكذب والافتراء، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا؟ ثم فكر أولئك الفتية المؤمنون في الخطوة التالية، فوجدوا أن العزلة هي الحل الأنسب، فقرروا اعتزال قومهم، فهم مؤمنون، وقومهم كافرون، ولا مجال لأن يعيشوا معهم

هذه كانت بداية قصة أصحاب الكهف، ونجدها مظهرا من مظاهِر الإيمان، حيث يظهر لنا من خلالها كيف يصنع الإيمان الرجال، وكيف يدفع الإيمان أصحابه إلى كلّ خير.[1]

II. أسلوب الحوار القرآني

اتخذ القرآن الكريم أسلوب الحوار كأداة تخاطبيه بالغه الأهمية وردت في كثير من المواضع والمواقف لما لها من قوة وجدارة في تحقيق الحجة والوصول إلى المعرفة.

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص178.193

1. مفهوم الحوار القرآني

أ. لغة

"الحوار: هو الرجوع، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام"[1]

"[2]الحوار من الحور، وهو الرجوع إلى الشيء وعنه، والمحاورة مراجعة الكلام، وحاورت فلانا في المنطق، وأحرت إليه جوابا وما أحار بكلمة"، "حار وحوَرَ من باب نقص، وحاورته راجعته الكلام، أحَارَ الرجل الجوابَ: ردَّه."[3]

ب. اصطلاحا

وردت عدّة تعاريف للحوار نذكر منها :

"هو حديث بين طرفين أو شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستئثار أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[4]

ويعرفه النحلاوي في كتابه أصول التربية الإسلامية "حديث بين طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الاخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا[5]"

---

[1] الفيروز ابادي، قاموس المحيط، مادة حَوَرَ، ج 6 , ص 69

[2] الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة حَوَرَ، مج:1 , ص 370

[3] الفيومي احمد، المصباح المنير، مادة حَوَرَ، مصر، القاهرة، دار الحديث

[4] يحي بن محمد حسن بن أحمد، الحوار آدابه وظوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة، ط1, 1414هـ,1994م، ص22

[5] النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، ص 167

ويراه في مفهومه التربوي على أنه "تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه بعد تحضير الأسئلة تحضيرا يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم على نحو يشعر في نفسه أن النتائج التي توصل اليها ليست جديده عليه فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون كبير عناء"[1]

2. أسلوب الحوار في القرآن الكريم

لم يحمل القرآن الكريم قدرا بسيطا من أسلوب الحوار بل إن الله تعالى أورده في كثير من المواضع لأغراض تربوية وتعليمية بالغة الدّقة، ونظرا لهذا أولى الدّارسون اهتماما واضحا بالحوار القرآني فعرّف بأنه "كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن الكريم أو يحكيه موجها إلى منادى أو مخاطَب أو مخاطَبين حول أمر فكري أو اعتقادي أو اجتماعي أو أخلاقي أو تعبدي، وعددناه حوارا مع تقديرنا لاستجابة المخاطَب أو تجاوبه النفسي" ويعني ذلك أن

والحوار لا يملك صوره واحدة، بل إعجازا منه تبارك وتعالى جعل له ألوانا عديدة قسمها النحلاوي في كتابه أصول التربية الإسلامية إلى ستة أشكال، حوار تعبدي (خطابي)، وصفي، قصصي، نبوي، وحوار جدلي.

وما يهمنا في هذه الدراسة ويخدم أهدافها هو الحوار الجدلي حيث جاء في مفهومه "جدال او نقاش غايته اثبات الحجة" يقول الله تعالى في سورة النحل قَالَ تَعَالَى : **سمح** وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنۚ **سجى** النحل [125]

ونجده في محاورة الأنبياء مع أقوامهم ودعوتهم لدين الحق وتركهم للشرك ويخاطب فيه الأنبياء الطواغيت والكفرة بالحجة الدامغة.

[1] عبد الرحمان النحلاوي، من أساليب التربية الإسلامية، ص 13

ولو أمعنا النظر في هذا الأسلوب القرآني وجدناه من أكثر الأساليب النافعة والنافذة إلى عقول المتلقين خاصة الشباب منهم كونه أسلوب عقلي يبني المعرفة بدقة ويوصِل إلى نتائج مرضية شرط أن يستطيع المعلم بناءه بطريقة صحيحة مع المتعلم، وتظهر أهميته كونه يربي العقل على التفكير الموضوعي والواقعي ويربي الحماسة للحق وتحري الصواب.

3. الأهداف التربوية للحوار

- تنميه الفكر النقدي عبر حوارات منطقية
- تعليم المتلقي كيفية طرح الأسئلة والرد عليها
- تحويل المتلقي من متلقي سلبي إلى مشارك في العملية التعليمية
- تحفيز التفكير الذاتي
- تجنيب المتعلمين الطاعة المطلقة والتسليم التام لما يقال
- تحقيق أعلى درجة من الاقناع الواعي المبني على الفهم.

4. نماذج من الحوار القرآني

أ. حوار موسى عليه السلام مع فرعون

قَالَ تَعَالَى : ﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ (١٨) وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ (١٩) قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ (٢٠) فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡما وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٢١) وَتِلۡكَ نِعۡمَة تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ (٢٢) قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢٣) قَالَ

رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (٢٤) قَالَ لِمَنۡ حَوۡلَهُۥٓ أَلَا تَسۡتَمِعُونَ (٢٥) قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ (٢٦) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ (٢٧) قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ (٢٨) قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ ٢٩) قَالَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكَ بِشَيۡءٖ مُّبِينٖ (٣٠) قَالَ فَأۡتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ (٣١) فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ (٣٣) قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ (٣٤) يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ (٣٥) ﴾ الشعراء[35-18]

كانت هذه المحاورة بين موسى عليه السلام وفرعون، فخاطبه فرعون قائلا ﴿أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ وكأنه أراد أن يصل من وراء هذا الاستفهام إلى إلزام موسى بكونه لا يعدو أن يكون شخصا قد تربى في بلاطه وهو صغير فمتى كبر ليخاطبه بهذا الشكل؟ كما أراد ان يمُن عليه بهذه التربية فيقول بعد ذلك ﴿وَفَعَلۡتَ فَعۡلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلۡتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ فبعد أن عدد إنعامه بدأ يعدد ذنوبه قائلا فكان جزائي منك أن قتلت رجلا من أصحابي , لكن موسى عليه السلام رد ردًا رزينا وذكيا ﴿قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ لأن قتلي للقبطي كان من غير قصد ولا إرادة مني فلم أكن كافرا بالنعمة ولكن الصحيح أنني كنت ظالما فهداني ربي وأكرمني بالنبوة وها أنا أردها لك يدا بيضاء وأريد هدايتك إلى الصراط المستقيم ﴿ فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكۡمٗا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (٢١) وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ فبماذا تمتن علي يا فرعون؟ بأن قتلت واستعبدت قومي؟ وبعد هذه المحاورة العابرة والتي تحمل الكثير من مراجعة الحسابات قال فرعون ﴿وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ ويقصد بذلك ما كنه هذا الإله الذي تعبده؟ قال موسى ﴿قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾لأن الله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من أن يوصف وإنّ ما في مخلوقاته من سماوات وأرض وما بينهما دليل على عظمته سبحانه, وهنا لجأ فرعون الى المغالطة وتعويم الموقف قائلا لمن حوله ﴿أَلَا تَسۡتَمِعُونَ﴾ ألا تسمعون لهذا الهراء ؟ رد موسى قاطعا على فرعون الاسترسال في الإبهام والتغليط ﴿قَالَ

رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ وأنت يا فرعون عبد الله ولست إلهًا كما تزعم, فلما أفحِم فرعون وخشي أن يخرج الأمر من يده التفت إلى قومه في لهجةٍ استهزائية على سبيل عدم الاكتراث ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُون ﴾ فلا داعي إلى الاستماع لكلام مجنون, لم يدع موسى عليه السلام لخصمه فرصة يحاول فيها تزييف حقيقة ما جاء به ﴿قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُون﴾ حينئذ سوف العقلاء والمجاني في هذه اللحظة لجأ فرعون إلى طريق القمع والاستعلاء ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذۡتَ إِلَٰهًا غَيۡرِي لَأَجۡعَلَنَّكَ مِنَ ٱلۡمَسۡجُونِينَ﴾ وبما أن فرعون كان طاغية فإن سجنه أو قتله لموسى سواء.

فلما أحس سيدنا موسى عليه السلام أن فرعون يتهرب من الاستجابة أراد أن يستعمل معه طريق البرهان والإثبات بالدليل ﴿فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ٣٢ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾ وهنا حاول فرعون المراوغة بعد أن شاهد إحساسه بالضعف والهزيمة والتفت إلى الملء من حوله وما كان ليفعلها وهو الذي يرى بأنه إله وأن له الحق, لكن الموقف الآن لا يسمح بهذا ﴿قَالَ لِلۡمَلَإِ حَوۡلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيم ٣٤ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ٣٥﴾ التفت فرعون لقومه في منتهى التنازل والأدب والتواضع ﴿فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ لأنه كان مهزوما منزوع العزة والجبروت[1].

وهذا الحوار العظيم الذي جمع نبيا من أنبياء الله المخلصين وطاغية من طواغيت الكفر، لابد أن يحمل رسالة تربوية عظيمة ومنهجا عبقريا في مواجهة المغالطات.

[1] ينظر: عمر محمد باحاذق، **أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني**، (ط1, بيروت، دار المأمون للنشر,1414هـ _1994مـ) ص183_184.

ب. حوار الله سبحانه وتعالى مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

وردت مجموعة من الحوارات التي حاور فيها الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم ونذكر منها قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى : سمح وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١ سجى الضحى [1-11]

وهي آيات عظيمات تبيّن عناية الله سبحانه وتعالى بنبيّه الكريم، فسخّر له من يكفله بعد وفاة أمه وأبيه، ثم لم يزل يحوّطه بمعيّته وينصره ويرفع من قدره ويقّره، صلوات ربي وسلامه عليه.

حوار الله مع الملائكة:

قَالَ تَعَالَى : سمح وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ سجى البقرة [30-33]

كانت محاورة الله سبحانه وتعالى مع الملائكة تختلف عن سائر المحاورات القرآنية الأخرى فهي النموذج الأعلى للإرشاد والقدوة والتوجيه، حيث جعل سبحانه وتعالى من ذاته معلما ومثلا أعلى يُقتدى به, فيتعلم الناس منهج الحوار ويتعاملون به.

والمتأمل لهذه الآيات يتبادر إلى ذهنه أن ثمة معارضة من الملائكة لله تعالى، لكنه سبحانه وتعالى أراد أن يعطينا من خلال هذا المشهد دروسا في الشورى، فجعل المولى عز وجل من ذاته طرفا في حوار يختلف في الرأي مع الملائكة في خلق آدم، فالله عز وجل لم يقل للملائكة لماذا تعارضونني؟ بل بيّن لهم في حوار جميل أن المسألة أكبر من

ذلك، وهو سبحانه يعلم أنه سيكون من هذا الانسان المتهم أنبياء كبار عظام ومؤمنون صادقون، في مقابل أهل الشر {قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} هو العليم الخبير بمصائر الأمور.[1]

III. الترغيب والترهيب

1. الترغيب

أ. لغة

رَغِبَ يَرغَبُ رَغبَةً إذا حَرَصَ عَلى الشّيءِ وطَمَعَ فِيه وَرَغِبَ فِيهِ رَغبًا إذَا أرَادهُ "رَغِبَ أرغَبَهُ، رَغِبَهُ أرَادَهُ، ورَغِبَ فِيهِ رَغبًا، ورغِبَهُ إذَا أرَادَهُ"[2]

"الرّاء والغَينُ والبَاءُ أصلَانِ أحدُهمَا طَلَبُ الشّيءِ والآخرُ سِعَة في الشّيءِ، الأول الرّغبَة فِي الشّيء والإرَادَة لَهُ، رَغِبتَ في الشيء، وإذا لم تُرِيدهُ قلتَ رَغِبتَ عنهُ، الثاني الشيء الرّغِيبُ الوَاسعُ والجَوفُ، ويُقال حَوضٌ رَغِيب، الرّغِيبة العَطاءُ الكَثير، والجَمع رَغائِب."[3]

ب. اصطلاحا

"حمل النفس على الطاعة بذكر ما أعده الله تعالى من ثواب وجزاء كريم للمطيعين وتحبيب الخير إليهم بما يغرس فيهم الأمل والرغبة"[4]

---

[1] إسماعيل السباع، الأساليب التربوية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس التربية الإسلامية، مجلة كراسات تربوية، مجلد2, العدد 17, يناير 2025, ص14

[2] الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مادة رَغَبَ، ج 1 , ص 98

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة رَغَبَ، ت: محمد عوض، ص 392

[4] عبد الرحمان نحلاوي، الأسس التربوية في الإسلام ص

ج. الترغيب في القرآن الكريم

"الترغيب وعد يصحبه تحبيب أو تحفيز بمصلحه أو لذه أو متعة آجلة مؤكدة مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذه ضاره أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله وذلك رحمة من الله لعباده"[1]

بيان ما أعدّه الله من النعيم للمؤمنين بقصد تحفيزهم على الطاعة وترغيبهم في العمل الصالح.

2. الترهيب:

أ. لغة:

[2]"الترهيب من الأصل الثلاثي : رَهَبَ, يَرهَبُ, رَهبَةً ورَهبًا, ويقال رَهِبَ الشيء أي خافه "

[3]"رَهَبَ خَافَ, تَرَهّبَهُ أي تَوَعَّدَه"

"الرّاء والهَاء والبَاء أصلان أحدُهُما يدُلّ علَى خَوف والآخر على دقّة وخفّة الأول، والرّهبَة يقول رَهِبَ الشيء رَهبًا ورهبا ورهبَةً الترهب: التعبد والاصل الثاني الرهب الناقه المهزولة"[4].

---

[1] عبد الرحمان نحلاوي، أصول التربية ص 230

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة: رَهَبَ، مج:1 , ص 436

[3] الفيروز ابادي، قاموس المحيط، ج1 , مادة رَهَبَ، ص 101

[4] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: رَهَبَ، ص 405

ب. اصطلاحا:

"تخويف النفس من عاقبة المعصية بذكر ما أعدّه الله من عقاب ونكال للعاصين بقصد ردعها وزجرها عن الخطأ والانحراف"[1].

"اسلوب تربوي يقوم على التخويف من العذاب والعقوبة لزجر النفس عن الشر وحملها على الالتزام"[2]

" الترهيب وعيد وتهديد بعقوبة على اقتراف إثم أو ذنب بما نهى الله عنه أو على تهاون في أداء فريضة مما أمر الله به او تهديد من الله يشتمل التخويف لعباده حتى يحذر دائما من ارتكاب المعاصي"[3].

يقول عبد الرحمن النحلاوي في كتابه أصول التربية الإسلامية " بُني هذا الأسلوب التربوي الإسلامي على ما فطر الله عليه الإنسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البناء، والرهبة من الألم والشقاء وسوء المصير"[4] فبعد معرفتنا لمفهوم الترغيب والترهيب في القرآن الكريم –كل على حدى–، لابدّ لنا أن نجمع في النهاية بينهما كأسلوب تربوي واحد له جانبين أساسيَين في تحقيق غاية واحدة وهي التربية السويّة، ولابدّ للمعلم والمربي أن يعير اهتمامه لكلا الجانبين وأن يحاول تجسيدهما بالقدر الذي يراه مناسبا للوصول إلى النتائج المرجوّة, فبالرغم من وجود رفض واضح لأسلوب الترهيب من قبل الهيئة التعليمية والمتعلم على حدٍ سواء باعتباره نوعا من أنواع العنف اللفظي إلا أن ذلك لا يمُس الفاعلية التربوية للترهيب إنما يرجع إلى عدم فهمه وطريقة تطبيقه من قبل وحري بنا التذكير بأن القرآن الكريم خير دستور لنا وخير ما نهتدي به في هذا الشأن فالذي خلقنا هو الله وهو أدرى بما يتناسب معنا وما يؤثر في ادراكاتنا, و نراه قد قرن بين هذين الجانبين فنجد أنه "ليس في القرآن على الأغلب الأعم آية ترغيب إلا تبعها ما فيه الترهيب وما من آية فيها ترهيب إلا تبعها ما فيه الترغيب فالترغيب والترهيب

---

[1] عبد الرحمان النحلاوي، أسس التربية الإسلامية

[2] القيامة الكبرى، عمر سليمان الأشقر، ص 15

[3] عبد الرحمان نحلاوي، أصول التربية الاسلامية، ص 231

[4] عبد الرحمان النحلاوي،

متلازمان"[1] وبذلك نقول إنهما مترابطان يكمّل أحدهما الآخر تارة وينوب أحدهما عن الآخر تارة أخرى، وهذا باختلاف الشخصيات والعقليات وحتى المواقف.

3. الأهداف التربوية للترغيب والترهيب

ونرى القرآن العظيم يستعمل أسلوب الترغيب والترهيب لتحقيق أهداف تربوية عديدة:

- لابدّ من التذكير الدائم بالثواب والعقاب ليظل المتعلّم حريصا على الثبات والاستمرار
- يُستخدم الترغيب لتشجيع المتعلم على المشاركة، الإبداع، والانضباط من خلال المكافآت الرمزية أو المعنوية، كمت يتيح الترهيب فرصة للمتعلم لإدراك عواقب الأفعال السلبية، مما يعزز السلوك المسؤول.
- من لا يؤثر فيه الترغيب وثوابه، يؤثر فيه الترهيب وعقابه
- يعمل الترغيب على بناء بيئة مشجعة ومحفزة على النمو والعطاء، في حين يُستخدم الترهيب باعتدال للحد من التهاون أو اللامبالاة.

وكما ذكرنا سابقا يرتبط أسلوب الترغيب والترهيب بعاطفتي الخوف أو الفرح وبالتالي يكون أعمق رسوخًا في الذاكرة، وهنا يتكامل أسلوب الترغيب والترهيب لتثبيت التعلم والسلوك.

[1] عبد الرحمن النحلاوي, مرجع سبق ذكره, ص 353

4. نماذج الترغيب والترهيب

- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ آل عمران [130-133]

الجملة الأولى تحذير يليها الترغيب ثم تحذير وفي النهاية ترغيب، وهنا يكون تمازج رائع بينهما حيث تتابعت الجمل محذرةً ومرغّبة، فتندمج الرغبة والرهبة في نفس المتلقي لتكوّن في النفس المؤمنة الحذر من سوء العاقبة والأمل في مآل طيب حميد[1]

قال تعالى: قَالَ تَعَالَى : **سمح** فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨ **سجى** الزلزلة [7، 8] وفي هذه الآية نجد غاية الترغيب في فعل الخير ولو كان في منهى الصِغَرِ والدّقة، والترهيب من فعل الشر والمنكر ولو كان في منتهى الاحتقار.

- قال تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" [فصلت: 33]

وغاية هذه الآية ترغيب المؤمنين في استلهام العلم والهدى من القرآن الكريم والسنة النبوية والدعوة إلى الله والأمر بالعمل الصالح.

- قال تعالى: "مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" [فصلت: 46]

مزيج محكم يجمع بين الترغيب في العمل الصالح وأثر ذلك في نفع المؤمنين لأنفسهم وتحصيلهم للثواب والأجر، وبين الترهيب من الإساءة وفعل المنكرات وعاقبة ذلك في ضرّ المؤمنين لأنفسهم وتحصيلهم للعقاب والجزاء، ومنه حث لفعل الخير وترك السوء.

[1] عثمان قدري مكانسي، من أساليب التربية في القرآن الكريم، مرجع سبق ذكره، ص58.

- قال تعالى: "وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" [الأنفال: 16]
- قال تعالى: "إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" [يونس: 4]

IV. أسلوب التربية بالقدوة الحسنة

1. مفهوم القدوة الحسنة

أ. لغة

جاء في لسان العرب "القُدوَة مشتقة من الجذر اللغوي "القَدوُ" وهو أصل بنائها الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء، يقال قِدوَةٌ وقُدوَةٌ لِما يُقتدَى به، والقِدَةُ كالقِدوَةِ، يقال لي بك قِدوةٌ وقُدوةٌ وقِدَةٌ، والقِدوَةُ الأسوَة، والقُدوَةُ ما تسنّنتَ به"[1]

وفي معجم مقاييس اللغة "القاف والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على اقتباسٍ بالشيء واهتداء، ومقادرة في الشيء حتى يأتي به مساويا لغيره، من ذلك قولهم هذا قدي رمح أي قيسه، وفلان قدوة يُقتدي به"[2]

ب. اصطلاحا

تتفق أغلب المصادر في تعريف القدوة ونأخذ منها:

---

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص3575

[2] أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ص430

" القدوة النموذج والمثَل الذي يُحتذى به والمقتدي هو الشخص الذي يتبع ويطلب موافقة فعله لفعل القدوة "[1]

2. أسلوب التربية بالقدوة الحسنة في القرآن الكريم

"تعتمد التربية والتعليم...على أسلوب القدوة في توصيل المعلومات إلى الآخرين ويعدها رجال التربية وعلم النفس من أنجح وأسهل أساليب التربية حديثا لما فيها من مميزات"[2] ويشير ذلك إلى أن علماء التربية والنفس يرون أن هذا الأسلوب من أنجح وأبسط الطرق التربوية في العصر الحديث، لأنه يُوصل القيم والسلوكيات بطريقة طبيعية ومؤثرة، دون الحاجة إلى التلقين أو الأوامر.

كما أن الإنسان يميل بفطرته إلى التأثر بالمحاكاة والتقليد أكثر من تأثره بما يُقرأ أو يُسمع، أو بما يتلقاه من تدريس وتلقين وبهذا جعل الله تعالى لعباده أسوة عملية في الرسُل والصالحين من عباده وعدم اكتفائه بإنزال الكتب عليهم فأرسل الرسُل وقص على المؤمنين قصصهم وعرض سيرتهم ثم أمر باتباعهم والاقتداء بهم فقال ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ الأنعام[90]

فكان المنهج القرآني الذي صُنِع بعناية الله يملك شخصية ربّانية تجسده على أكمل وجه وتكون ترجمانا لتعاليمه وتوجيهاته قال تعالى: {لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا} الأحزاب[21] ومعناه أن الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم قدوة حسنة للمسلمين، يتأسّون بأفعاله وخصاله.

ونستنتج بهذا أن القدوة الحسنة أسلوب تربوي قرآني اعتمده القرآن الكريم كوسيلة تعليمية فعّالة في تحقيق رسالته.

---

[1] محمد البويسفي، (القدوة الحسنة في القرآن الكريم: المفهوم والمقومات والمنهج) المجلة الجزائرية للدراسات 01. (جوان 2019) ص10

[2] فاطمة بنت محمد الرديني، أحمد كامل الرشيدي، التربية الإسلامية من المفهوم إلى التطبيق ضرورة إنسانية، مكتبة الرشد (ناشرون)، المملكة العربية السعودية، الرياض، ج2, ط1, ص19

ويتضح لنا جليا أن القدوة الحسنة هي أنجح الوسائل المؤثرة في تربية المتعلم وإعداده من جميع الجوانب الخلقيَة والنفسية والاجتماعية والعلمية، ومن ثم كان الواجب أولا على الوالدين ثم من يقوم مقامهما كالأستاذ ومعلم، أن يكونوا قدوة حسنة له.

3. الأهداف التربوية للقدوة الحسنة

يحقق أسلوب القدوة الحسنة جملة من الأهداف الأساسية في بناء شخصية المتعلم ونذكر منا ما يلي:

- يتجسّد السلوك القويم عمليًا في شخصية القدوة، مما يساعد المتعلم على إدراك المعاني التربوية بصورة محسوسة.
- تُثير القدوة الحسنة دافعية داخلية لدى المتعلم لمحاكاة الصفات والسلوكيات الحسنة.
- السلوك الممارس من المعلم أو المربي يُحدث تأثيرًا أعمق من مجرد التوجيه اللفظي.
- الاقتداء بقيم مثل الصدق، الحلم، الصبر، التواضع، التي تُقدَّم عبر النموذج العملي من المعلم.
- تعزز من مهاراته وقدراته المعرفية دون تلقين مباشر، بل عن طريق الملاحظة والتقليد.
- تُعلّم القدوة أن السلوك الحقيقي هو ما يُمارَس لا ما يُقال، مما يغرس الصدق والانسجام في نفس المتعلم.
- رؤية المعلم يطبق أقواله، يزرع الثقة في نفوس المتعلمين ويعمّق الاحترام والثقة بينهم.

4. نماذج القدوة الحسنة في القرآن الكريم

أ. الاقتداء بالأنبياء والرسل

أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتبع أسوة أنبيائه ونقتدي بسيَرهم في حسن إيمانهم وصالح أعمالهم ونذكر بذلك:

محمد صلى الله عليه وسلم:

كان لابدّ من قدوة كامِلة الأخلاق، حسنة الصفات، عذبة المكارم، تجسد تعاليم الدين وتُتِمّ أخلاقه ومكارمه وهذه القدوة الكاملة, تجلت في رسولنا الكريم قَالَ تَعَالَى : **سمح** لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ **سجى** الأحزاب [21] فكان ذا خلُقٍ جليل **سمح** وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ **سجى** القلم [4] وكان يهدي أمّته إلى صراط مستقيم قَالَ تَعَالَى : **سمح** وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢ **سجى** الشورى [52][1] فكيف لا يكون القدوة المثلى صلوات ربي وسلامه عليه

إبراهيم عليه السلام:

لقد كانت لنا في سيدنا إبراهيم عليه السلام والمؤمنين معه أسوة حسنة نقتدي بها وذلك حين ردوا على كفار قومهم بأنهم بريؤون منهم وشركهم وعبادتهم لغير الله. قال تعالى: قَالَ تَعَالَى : **سمح** قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٤ **سجى** الممتحنة [4]

فبذلك نحن نتأسى بسيدنا إبراهيم وأصحابه الذين كانوا يبرئون من الشركِ ولا يوالون من يشرك بالله سبحانه وتعالى

[1] ينظر: محمد البويسفي، (القدوة الحسنة في القرآن الكريم: المفهوم والمقومات والمنهج) ص12

آدم عليه السلام:

حين زلّ آدم عليه السلام وأمره الله تعالى بالنزول إلى الأرض ثم تاب عليه، بيّن له ولذريته ما يتبعون فقال: قَالَ تَعَالَى : سمح قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ سجى البقرة [38]

- ومن يتّبع هدي رسله وآمن بهم وعِد بالأمن والسعادة الدنيوية والأخروية.

ب. الاقتداء بصفات الأنبياء:

- وذلك أنّ جميع الرسل والأنبياء كانت لهم صفات حميدة ومواقف حقّة وخصال طيّبة لابدّ أن نقتدي بها ولا نكتفي فقط بالمرور عليها وجاء في ذلك على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى : سمح وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلۡوَعۡدِ وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ٥٤ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥ سجى مريم [54، 55]

قال تعالى: قَالَ تَعَالَى : سمح أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ٥٨ سجى مريم [58]

ج. الاقتداء بدعاء الأنبياء:

ونأخذ مثالنا عن ذلك من سورة الأنبياء، إذ وردت فيها صورة رائعة جمعت بين أدعية الأنبياء وتضرّعاتهم لله عزّ وجلّ، وكيف استجاب ربّهم لقلوبهم المخلَصَةِ الزّكيّة، أن آتاهم ما سألوه وأكرمهم فوق ذلك ونعّمهم جزاءً لصبرهم واحتسابهم

- قَالَ تَعَالَى : **سمح** ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ **سجى** الأنبياء [83]

وجاء بعد ذلك قوله تعالى {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ} وكانت الاستجابة ليست كشفا للضرّ وحسب إنّما إكراما منه عزّ وجلّ لنبيّه أيوب آتاه أهله الذين فقدهم قَالَ تَعَالَى : **سمح** فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَكَشَفۡنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرّٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَا وَذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰبِدِينَ **سجى** الأنبياء [84]

- قال تعالى: قَالَ تَعَالَى : **سمح** وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ **سجى** الأنبياء [87]

فتأتي الاستجابة من الله عزّ وجلّ {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ} ومن يتقِ الله ويلجأ إليه في محنه يفرّج الله عنه كما فعل مع نبيّه يونس عليه السلام {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ} [الأنبياء: 88]

- قال تعالى: **سمح** فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ **سجى** الأنبياء [90]

ومن إعجاز قرآننا ودقّته كانت الآية {فَاسْتَجَبْنَا لَهُ} تأتي مباشرة بعد الدعاء وتصاحبه، لبيان حتمية الاستجابة بغض النظر عن وقتها وحالتها، وهنا ندرك أن هذه الآيات جاءت لتعلّمنا أنه ينبغي لنا أن نتأسّى بهم ونقتدي بهم في مواجهة ابتلاءات الحياة.

د. سِيَر الصالحين:

علّمنا القرآن الكريم أن نتبع الصالحين والدّالين على الإصلاح والخير وورد ذلك في قصة سيدنا موسى عليه مع سيدنا الخضر قَالَ تَعَالَى : **سمح** قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ٦٦ **سجى** الكهف [66]

حيث أنه سافر إليه يطلب منه علمه وروى القرآن هذه القصة لتعلّمنا دروسا جمّة في طلب العلم والسعي إليه.

V. أسلوب التربية بالأمثال

1. مفهوم المثل

أ. لغة

قال ابن منظور: "المِثل هو الحديث نفسه، والمِثل الشيء الذي يضرب لشيء مَثلا ويجعل مثله، والمِثل هو الصِّفة، وقال هو الخبر لقوله تعالى ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ محمد [15] وقال هو العبرة لقوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفا وَمَثَلا لِّلْأَخِرِينَ ٥٦﴾ الزخرف [56] وقال هو الآية لقوله تعالى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾ الزخرف [59] "[1]

وعرفه ابن فارس: "الميمُ والثّاءُ واللّامُ أَصلٌ صَحِيحٌ يَدلّ عَلى مَناظَرَة الشّيء للشّيء، وهَذا مِثلُ هَذا أي نَظِيرُهُ والمِثلُ والمِثالُ مَعنَى وَاحِدٌ والمَثَلُ المضرُوبُ مَأخُوذٌ مِن هَذَا لأنّهُ يُذكر مُوَرّى بِهِ عَن مِثلِهِ مثلُ المعنَى"[2].

ويقول الفيروز آبادي: "المِثل بالكسر والشّبه جمع أمثال، والمَثَل بالفتح والحجّة والحديث"[3]

ب. اصطلاحا

عُرفت الأمثال على أنها "تشبيه شيء بشيء وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر"[4] .

---

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ج11, ص610.

[2] ابن فارس، مرجع سبق ذكره، ج:5, ص296

[3] الفيروز آبادي، مرجع سبق ذكره، ج:3, ص613

[4] صابر حسن محمد أبو سليمان، مورد الظمآن في علوم القرآن، الدار السلفية، الهند الطبعة الأولى, 404هـ 1984م، ص 120.

وعرفها الراغب الأصفهاني بقوله "المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء آخر بينهما مشابهة يبين أحداهما الآخر ويصوره "[1]

ويعني ذلك تشبيه صورة بصورة أخرى تعززها وتبينها وتكسبها قوة لتحريك العقل والنفس.

2. أسلوب التربية بالأمثال في القرآن الكريم

قبل تعمقنا في أسلوب التربية بالأمثال في القرآن الكريم لابدّ لنا أن نشير إلى كونها تحمل فيه معاني أخرى غير الشبيه والنضير، فقد تحمل معنى القصة كما في قوله تَعَالَى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ الكهف [32] أي قصة الرّجلين، وتحمل معنى الصفة كما في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾ محمد [15], ومعنى الآية كما في قوله سبحانه: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٥٩﴾ الزخرف [59] أي آية لهم دالة على عظيم قدرته , كما نجدها دالة على العِظة والعبرة كما في قوله تعالى: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ٥٦﴾ الزخرف [56] أي عضة وعبرة لبني إسرائيل , ووَردت أيضا في الحال والشأن كما في قوله: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٦٠﴾ النحل [60] , وكذلك في سِير الأولين كما في قوله: ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ البقرة [214], وقد يأتي المثل على أصله كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلّٗا ضَرَبۡنَا لَهُ ٱلۡأَمۡثَالَۖ وَكُلّٗا تَبَّرۡنَا تَتۡبِيرٗا ٣٩﴾ الفرقان [39] [2]

من هنا نخلصُ إلى أن المثل في القرآن الكريم قد يحمل صورا شتّى متعددة ومتنوعة.

---

[1] الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران ت: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط4, 1430هـ_2009م، ص 516.

[2] ينظر: عمر محمد باحذاق، مرجع سبق ذكره، ص207

وما ركزت عليه دراستي هو الضرب بالأمثال في القرآن باعتباره أسلوبا تربويا مُهما ورد بصفة متكررة جدا لغايات تربوية شديدة الفاعلية والتأثير على المتلقين "فالأمثال تحرك المشاعر والأحاسيس لما تقدمه من ألوان الممثَّلات في صورة ملموسة، فتجذب النفوس للتفاعل معها والاستفادة بما تقدمه في صور الهداية التي تغري بفعل الخير والعمل به، وكذلك تجنب الشر والابتعاد عنه"[1] ويؤكد القرآن هذا الأمر في قوله تَعَالَى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ٤٣﴾ العنكبوت [43] "

وكبيان هامٍ لعِظم هذا الأسلوب يقول الإمام الموردي "من أعظم علم القرآن علم أمثاله"[2] ونفهم من خلال ذلك أهمية ودقة استعمال القرآن الكريم له كأسلوب تربوي ونصل بذلك إلى نقطة أساسية مفادها أن "ما تقوم به الامثال من تأثير بارز فعال لا يقتصر على تأثيرها كوسيلة من وسائل الإيضاح وإنّما هي أيضا وسيلة مباشرة بيّنة التأثير في الهداية وكانت تلك الأمثال القرآنية سبيلا من سبل القرآن إلى العِظة والهداية" ويشير هذا لكونها ليست محصورة في الإعجاز البلاغي وحده بل إنها تتجاوز ذلك إلى بعد تربوي يسعى إلى الهداية والتقويم النفسي و"تتضح فعالية الأمثال كطريقة من طرق التربية الاسلامية وعن طريقها يمكن تحقيق أهداف التربية التي تسعى إليها خاصة عندما تُعرض بطريقة القرآن في أسلوب رقيق يجذب النفوس جذبا وبما تمتاز به من نظم معجز مؤثر ينفذ إلى أعماق النفوس وبالتالي يحرك في الإنسان عاطفته وميوله واتجاهه نحو الخير والحق وهذه كلها مؤثرات إلى طريقه استخدام الأمثال في تحقيق الأهداف التربوية"[3] و نخلص من كل هذا إلى أنها ليست مجرد عبارات بلاغية، بل هي وسيلة قوية وفعّالة في التأثير على المتلقي، وخاصة عندما تُستخدم على طريقة القرآن الكريم.

3. نماذج الأمثال في القرآن الكريم

بين لنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم حقيقة هذه الدنيا من خلال ضرب مثل لها في قوله: **سمح** إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ

[1] المرجع نفس, ص208

[2] الأبعاد التربوية للأمثال القرآنية, سمير رقاز, بلخير حدبي, مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية, مجلد15, العدد1, السداسي الأول 2023, (415_438) ص422

[3] مرجع سبق ذكره, ص423

ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤ سجى يونس [24]

كما حبب إلينا الله سبحانه وتعالى الإنفاق عن طريق ضرب مثل بالغ الدقة للمنفقين في سبيله فيقول عز وجل في سورة البقرة قال تعالى: سمح ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ سجى البقرة [262]

وقد نهى الله سبحانه وتعالى عباده عن الغيبة وأمر باجتنابها وقبّح صورتها في القرآن الكريم من خلال ضرب مثل بالغ الدقة وذلك في قوله: سمح يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢ سجى الحجرات [12]

قال تعالى: سمح مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ سجى البقرة [17]

قال تعالى: سمح ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ سجى البقرة [26]

قال تعالى: سمح وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ سجى البقرة [171]

قال تعالى: سمح أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٢٢ سجى الأنعام [122]

قال تعالى: سمح مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥ سجى الجمعة [5]

المبحث الثاني: تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث

المطلب الأول: أوجه تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث

"أساليب التربية والتعليم من أولى الأمور التي ينبغي أن يعتني بها المعلمون والمربون لأنها المحور الأساسي في عملية التعليم الناجح والمؤدي إلى الأهداف المرسومة بأسرع وقت وأقل جهد وتكلفه فهي ركن مهم من أركان عملية التعليم وهي سلاح المعلم الفعّال في توصيل المعلومة وتعديل السلوك وهي الطريقة السهلة واليسيرة من الأب المربي في تنمية شخصية المتربي"[1] وعلى غرار الأساليب التربوية الأخرى, تُمثّل الأساليب التربوية القرآنية منظومة متكاملة يمكن استغلالها في تطوير العملية التعليمية الحديثة بمختلف جوانبها، فهي تحمل في جوهرها مقومات التوجيه الفعّال والتأثير العميق، مما يجعلها جديرة بالتطبيق في الميدان التربوي.

1. في المناهج التربوية التعليمية

يمكن توظيف هذه الأساليب في بناء المحتوى القِيَمي والمعرفي، من خلال تضمين عناصر الترغيب والترهيب، والحوار البنّاء، والقصص الهادفة، بما يعزز العمق الأخلاقي والدافعية لدى المتعلم.

2. في طرق التدريس وأساليب التفاعل داخل القسم

ما على مستوى طرق التدريس والتفاعل داخل القسم، فإن اعتماد أساليب الموعظة، والحوار، والقدوة يجعل التعلّم أكثر تفاعلية وإنسانية، كما يُحفّز التفكير النقدي، وينمّي مهارات التواصل والانضباط الذاتي.

3. في بناء العلاقة بين المعلم والمتعلم

وفيما يخص العلاقة بين المعلم والمتعلم، تسهم الأساليب القرآنية في بناء علاقة قائمة على الرحمة، والاحترام، والتوجيه بالحكمة، اقتداءً بأسلوب النبي ﷺ في التربية، ما يُرسّخ مناخًا إيجابيًا داخل القسم.

---

[1] أساليب التعليم والتربية الحديثة, حسن صالح مراد الشنكالي, مكتبة البدرخانيان, ط1, 2021, ص35

4. في تفعيل القيم والبعد الأخلاقي لدى المتعلم

وأخيرًا، فإن هذه الأساليب تؤدي دورًا محوريًا في تفعيل القيم وترسيخ البعد الأخلاقي لدى المتعلم، من خلال نماذج القدوة، والقصص القرآنية، وأسلوب الترغيب والترهيب، بما يعزز الوازع الداخلي، ويُسهم في تربية شخصية متوازنة قادرة على التمييز بين الخير والشر، ومهيأة للاندماج في المجتمع بإيجابية.

المطلب الثاني: الأثر التربوي لتطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث

1. تعزيز مهارات المتلقي

إنّ تعزيز مهارات المتلقي من أبرز الآثار التربوية لتوظيف الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث، إذ تُسهم هذه الأساليب في تنمية قدرات المتعلم بشكل متوازن يجمع بين العقل والوجدان والسلوك.

فالأسلوب الحواري مثلًا، يُنمي مهارات التواصل والتعبير، ويغرس في المتعلم القدرة على الاستماع واحترام الرأي الآخر، كحوار سيدنا إبراهيم عليه السلام مع أبيه، كما تُعزز أساليب الترغيب والترهيب الدافعية الداخلية نحو التعلم، إذ تشحذ الهمة وتضبط السلوك التعليمي وفق محفزات وجدانية قوية كما جاء في قوله تعالى: **سمح** فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨ **سجى** الزلزلة [7، 8]

وتسهم القصة القرآنية في تنمية مهارة التحليل، والربط الزمني، واستنباط العبر من الأحداث مثال ذلك قصة يوسف عليه السلام، التي تتضمن حبكة سردية، وصراعًا، وحلًا، ودروسًا أخلاقية كثيرة إلى جانب أسلوب التربية بالقدوة الحسنة إذ يقتدي المتعلم بالمواقف العملية التي تقدمها القدوة، وفي موقفنا هنا يكون المعلّم أول من يقتدي به المتعلم.

كما يكمن أثر أسلوب التربية بالأمثال في كونه يدرب المتعلّم على التفكير الرمزي واستخلاص الدروس مثاله: قَالَ تَعَالَى : سمح مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ سجى البقرة [261]

وما ذكرناه سابقا ليس على سبيل الحصر إذ هناك أساليب أخرى كثيرة تعزز مهارة المتعلم منها أساليب الاستفهام والتفكر تُحفّز التفكير النقدي والتأملي، مما يساعده على بناء معرفة قائمة على الفهم العميق لا الحفظ الآلي. كما يساهم أسلوب التكرار والمقابلة والتشبيه في تسهيل الفهم وترسيخ المعلومة، مما يرفع من كفاءة الاستيعاب لدى المتعلم. وبذلك، فإن توظيف هذه الأساليب لا يُنمي الجانب المعرفي فحسب، بل يُكسب المتلقي جملة من المهارات التي تؤهله للتفاعل الإيجابي مع محيطه العلمي والاجتماعي، في ضوء قيم أصيلة ووسائل بيداغوجية فعالة.

2. ترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية

يُعدّ ترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية من الآثار التربوية التي تتحقق عند توظيف الأساليب التربوية القرآنية في التعليم، إذ لا يقتصر دور التعليم على نقل المعرفة فحسب، بل يتجاوزه إلى بناء الإنسان القيمي والسلوكي. فالأساليب القرآنية مثل القدوة، والتوجيه المباشر، والترغيب والترهيب، تزرع في نفوس المتعلمين مفاهيم الأخلاق الفاضلة، كالصدق، والأمانة، والصبر، والتسامح، من خلال نماذج حية كما في قصص الأنبياء, كما يبرز أثرها في تثبيت القيم وترسيخها في الوجدان، في حين يُسهم أسلوب الحوار في بناء السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل، وضبط النفس، والتفكير المتزن. وتُساعد هذه الأساليب على تحويل القيم من مجرد مبادئ نظرية إلى ممارسات سلوكية واقعية، تُترجم في سلوكيات المتعلم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، مما يجعل التعليم أداة فعالة في بناء مجتمع قائم على المبادئ السامية والتربية الأخلاقية المتزنة ونعرضها كالآتي:

- أسلوب التربية بالقصة: تُغرس القيم الأخلاقية والتربوية من خلال المواقف المؤثرة. مثال: قصة موسى مع فرعون تُرسخ قيمة قول الحق ومواجهة الظلم.

- أسلوب التربية بالحوار: يعرض القيم في سياق نقاش عقلاني مؤثر. مثال: حوار لقمان مع ابنه لترسيخ عقيدة التوحيد.
- أسلوب التربية بالترغيب والترهيب: يحفّز على الخير ويُبعد عن السلوك السيئ. مثال: قَالَ تَعَالَى : سمح إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ١٣ سجى الإنفطار [13]
- أسلوب التربية بالقدوة الحسنة: السلوك الفعلي للقدوة يرسّخ القيم السلوكية الحسنة. مثال ذلك قوله تعالى : سمح لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ٢١ سجى الأحزاب [21]

أسلوب التربية بالأمثال: يصوّر القيم في صور محسوسة تُرسخ في الوجدان والعقول. مثال قَالَ تَعَالَى : سمح مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥ سجى الجمعة [5]

3. بناء شخصية متوازنة وشاملة تركز على أبرز الجوانب الفكرية والروحيّة للمتعلّم.

يسهم تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في بناء شخصية المتعلم بصورة متوازنة وشاملة، تجمع بين النمو العقلي والروحي، والنضج النفسي والاجتماعي. فالقرآن الكريم يُقدّم نموذجًا متكاملًا في تربية الإنسان، حيث تُراعى مختلف أبعاده في تكامل وتناسق. فعلى سبيل المثال، يُنمي أسلوب الحوار شخصية المتعلم من خلال منحه مساحة للتفكير والتعبير، مما يُعزز ثقته بنفسه ويُشجعه على الاستقلال في الرأي. كما يُسهم أسلوب العبرة والموعظة في تهذيب النفس وبناء الوازع الداخلي، وهو ما يُعد أساسًا في التوازن النفسي والأخلاقي. ومن جهة أخرى، تساعد الأساليب التي تعتمد على التأمل والتفكر في ترسيخ الوعي الذاتي وتحفيز العقل على البحث والفهم، بينما يُسهم الترغيب والترهيب في توجيه السلوك وتنظيم الانفعالات. كل هذه العناصر تجعل المتعلم أكثر وعيًا بذاته، وأقدر على التفاعل الإيجابي مع محيطه، ما يؤدي إلى بناء شخصية متزنة تجمع بين الفعالية المعرفية والنضج القيمي والسلوكي، في ضوء رؤية تربوية شاملة وهادفة.

أسلوب التربية بالقصة: تُقدم القصة نماذج بشرية متنوعة تسهم في تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية. مثال: مريم عليها السلام كنموذج للعفة والثبات.

أسلوب التربية بالحوار: ينمّي الحوار القدرة على الإنصات واحترام الآخر. مثال: حوار موسى مع الخضر يُظهر التواضع والتعلّم.

أسلوب التربية بالترغيب والترهيب: يربي الضمير الداخلي ويضبط السلوك. مثال: وصف المتقين وأعمالهم في سورة الواقعة.

أسلوب التربية بالقدوة الحسنة: يُكسب المتعلم صفات القيادة، التواضع، والعدل. مثال: إبراهيم عليه السلام.

أسلوب التربية بالأمثال: يساعد على إدراك العواقب وضبط النفس. مثال: قال تعالى: "مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا " [البقرة: 17]

4. إحياء روح المسؤولية لدى المتعلمين

لعلّ أحوج ما يحتاج المتعلم إلى صقله والتعوّد عليه هو المسؤولية وبهذا نعتبرها جانبا مهما لدى المتعلمين، وهدفا أساسيا ينبغي الوصول إليه، وقد اهتم المنهج القرآني بهذا، إذ يغرس القرآن في النفوس وعيًا عميقًا بالواجبات الفردية والجماعية، ويُربي الإنسان على الشعور بالرقابة الذاتية والمسؤولية الأخلاقية.

فالأسلوب القصصي في القرآن الكريم، بما يتضمنه من مواقف واقعية وتجارب بشرية، يُقدّم نماذج لأشخاص تحمّلوا مسؤولياتهم بوعي وإخلاص، كقصة يوسف عليه السلام حين قال: قَالَ تَعَالَى : **سمح** قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ **سجى** يوسف [55][1]

كما يُسهم أسلوب التذكير بالجزاء الأخروي، والترغيب والترهيب، في غرس الشعور بالمحاسبة الذاتية، مما يدفع المتعلم إلى أداء واجباته بجدية وإتقان. كذلك، يُعزز أسلوب الحوار والجدال بالتي هي أحسن القدرة على تحمل الرأي والدفاع عنه، والتفاعل المسؤول مع الأفكار المختلفة. وبذلك، تُسهم هذه الأساليب في تكوين

[1] ينظر: عبد الرحمن النحلاوي, مرجع سبق ذكره, ص 320

شخصية المتعلم الواعي بدوره في الأسرة والمجتمع، المستشعر لأثر أفعاله، والمبادر إلى القيام بواجباته في ضوء القيم القرآنية التي تجعل من المسؤولية سلوكًا نابعًا من الداخل لا مفروضًا من الخارج.

أسلوب التربية بالقصة: تعرض القصة نتائج الأفعال مما يجعل المتعلم يعي عواقب قراراته. مثال: قصة أصحاب الجنة (القلم: 17–33) تُظهر أثر الطمع والتكاسل عن شكر النعمة.

أسلوب التربية بالحوار: يشرك المتعلم في فهم الفكرة وتحمّل موقفه. مثال: حوار نوح مع قومه يُجسد الصبر والمسؤولية.

أسلوب التربية بالترغيب والترهيب: يربط بين العمل والجزاء. مثال: قال تعالى: **سمح** وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ٢٩ **سجى** الكهف [29]

أسلوب التربية بالقدوة الحسنة: يستشعر المتعلم مسؤوليته في أن يكون هو نفسه قدوة. مثال: يوسف عليه السلام في العفة والحكمة.

أسلوب التربية بالأمثال: يُحفّز على التأمل في النتائج والاختيارات. مثال قَالَ تَعَالَى : **سمح** أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ **سجى** الرعد [17]

المطلب الثالث: تحديات وصعوبات تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث

1. الفصل بين القيم الدينية والممارسات التعليمية

ويشير هذا التحدي القائم على محاولة التوجه الى يفصل أو التميز بين الجانب العقدي أو القيمي الديني وبين النشاط التربوي والتعليمي، بحيث تُصمَّم المناهج والأنشطة التعليمية بناءً على معايير علمانية أو مهنية دون الرجوع إلى المرجعيات الدينية، يؤكد عبد الرحمن النحلاوي في كتابه أصول التربية الإسلامية أن "فصل الدين عن التعليم يؤسس لفجوة في تكوين الإنسان المسلم المتكامل"[1]، بمعنى آخر ان تكوين الفرد المسلم يجب ألا يفصل بأي شكل من الأشكال عن التربية الاسلامية وأساليبها .

2. صعوبة ترجمة الأساليب القرآنية في بعض البيئات المعاصر

تشير إلى التحدي في إيصال أو تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في المجتمعات المعاصرة خصوصًا تلك التي تختلف ثقافيًا و فكريًا ، او التي تجد صعوبة في فهم معاني القرآن الكريم و القيم التي تدعو لها الاساليب التربوية ، حيث تختلف الثقافة الغالبة في المجتمع اليوم عن تلك التي عرفناها سابقا، ضف على ذلك ضعف اللسان العربي و عدم قدرة المجتمع على فهم تلك الأساليب يقول فريد الأنصاري : "الأساليب القرآنية غالبًا ما تدمج بين العقل والنقل، في حين أن البيئات المعاصرة المتأثرة بالفكر الغربي تعلي من شأن العقل المجرد وترفض المرجعيات الغيبية، مما يصعّب إيصال أساليب مثل الترغيب والترهيب أو الإيمان بالغيب "[2] حيث أن التأثر بالفكر ة الثقافة الغربية يعتبر تحديا وعائقا كبيرا امام ترجمة و تطبيق تلك الأساليب القرآنية، و أسلوب الترغيب والترهيب على سبيل المثال كان فعّالًا

---

[1] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الاسلامية وأساليبها، ص 118

[2] فريد الأنصاري، جمالية الدين: معارج القلب الى حياة الروح، ط1، دار السلام، الرباط، المغرب، 2003، ص 92

في تشكيل وازع داخلي، لكنه يُواجَه اليوم بتحديات من قبيل النسبية الأخلاقية ورفض فكرة العقوبة الإلهية، خصوصًا في ثقافات ما بعد الحداثة ، وغير ذلك من الأساليب التي تواجه اليوم نفس الصعوبات لنفس الأسباب.

3. غياب الوعي بفاعلية التربية القرآنية

يعد من أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث. ويُقصد بذلك ضعف إدراك الأفراد – أفرادًا ومؤسسات – للدور التربوي الشامل الذي يقدمه القرآن الكريم في بناء الإنسان روحيًا، وعقليًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، مما يؤدي إلى تراجع تأثيره في العملية التربوية مقارنة بالمناهج الحديثة أو المستوردة، ويبيّن محمد قطب أن "غياب التفاعل الحقيقي مع التربية القرآنية أدى إلى تربية عقلية منفصلة عن الروح، وهو ما يناقض التصور الإسلامي الكلي للإنسان"[1]، حيث أصبح المجتمع بما في ذلك المربيين والمعلمين يعتمدون على أساليب غربية تناقض الأساليب القرآنية الاسلامية.

[1] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ص 28

الخاتمة

خاتمة

في ختام هذا البحث، نؤكد أنّ القرآن الكريم لم يقدّم تربية عابرة أو عفوية، بل تضمّن منظومة تربوية متكاملة، تجسّدها أساليب متعددة أبرزها الحوار، القدوة، الترغيب والترهيب، القصة، وغيرها من الوسائل التي خاطبت العقل والوجدان معًا، وجاءت متناغمة مع الفطرة البشرية، راقية في مقصدها، وإنسانية في طرحها.

وقد كشفت الدراسة أنّ هذه الأساليب ما تزال تحتفظ بصلاحيتها وفاعليتها في التعليم المعاصر، متى ما تمّ توظيفها في إطارٍ علمي ومنهجي، يراعي خصوصية المتعلم، ويسعى لتفعيل القيم وتزكية النفوس إلى جانب تنمية المهارات والمعارف.

كما أنّ الجمع بين المنهج القرآني ومقتضيات التعليمية الحديثة ليس مجرد فكرة نظرية، بل ضرورة تربوية تُسهم في بناء جيلٍ متوازن، يجمع بين الإيمان والعلم، وبين السلوك الراشد والتفكير العلمي.

ويظلّ هذا البحث مساهمة متواضعة في مجال التربية والتعليم، ويفتح المجال لمزيد من الدراسات المعمّقة التي تُبرز الطابع العملي للأساليب القرآنية في واقعنا التربوي، وتُعيد الاعتبار للبعد القيمي في العملية التعليمية.

ومن خلال ما تم معالجته ودراسته توصلت إلى أهم الاستنتاجات:

أهم الاستنتاجات

- أنّ الأساليب التربوية في القرآن الكريم تقوم على أسس نفسية وواقعية عميقة، تراعي طبيعة الإنسان ومراحل نموه، مما يجعلها صالحة للتوظيف في شتى الأزمان.
- أنّ التعليمية الحديثة تتقاطع في أهدافها مع الأسلوب القرآني، خصوصًا في سعيها نحو تعليم شامل ومتكامل يُراعي البعد الأخلاقي والقيمي إلى جانب المعرفي.
- أنّ أسلوب القصة، والحوار، والقدوة، والترغيب والترهيب، ليست مجرد وسائل توصيل، بل أدوات بناء وتوجيه وإصلاح، ذات أثر ملموس في سلوك المتعلم ودافعيته.

- أنّ توظيف هذه الأساليب في المناهج التعليمية المعاصرة يُسهم في تنمية شخصية المتعلم المتوازنة، ويمنح العملية التعليمية بُعدًا رساليًا وإنسانيًا.

توصيات البحث

- ضرورة إعادة النظر في المناهج التربوية والتعليمية لتضمين أساليب التربية القرآنية بما يتماشى مع خصوصية البيئة التربوية المعاصرة.
- تأهيل المعلمين للتعرّف على الأبعاد التربوية في القرآن الكريم وتفعيلها داخل القسم، لا باعتبارها مجرد مادة دينية، بل أداة تعليمية فعّالة.
- تشجيع البحوث البيداغوجية التي تربط بين علوم القرآن والتربية والتعليم، خاصة في مجالات بناء القيم، وإصلاح السلوك، وتطوير طرائق التدريس.
- تفعيل الشراكة بين المؤسسات الدينية والتعليمية من أجل تحقيق تكامل معرفي وتربوي يخدم المتعلم والمجتمع معًا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
2. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر، تونس، 1986.
3. ابن منظور، لسان العرب، مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2003م، ج2.
4. أحمد محمد حسين، الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، كلية التربية، جامعة طنطا – مصر، قسم أول التربية.
5. الأساليب التربوية للمراهقين في القرآن الكريم والسنة النبوية، حسن عبد الله مطاوع السراج، يوليو 2023.
6. إسماعيل السباع، الأساليب التربوية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في تدريس التربية الإسلامية، مجلة كراسات تربوية.
7. أنور محمد الشرقاوي، التعلم: نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية.
8. بهاء الدين الزهوري، المنهج التربوي الإسلامي للطفل، مطبعة اليمامة، حمص، سوريا، 2002م.
9. جميل حمداوي، نظريات التعلم بين الأمس واليوم، ط1.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
11. الراغب الأصفهاني، المفردات، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
12. سعيدة رحامنية، خصائص الأسلوب في مختارات من ديوان الإمام الشافعي (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه).
13. السيد قطب، النقد الأدبي: أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط5، 1983.

14. عبد الكريم بن محمد، محاضرات في اللسانيات البيداغوجية، مقياس التخطيط اللغوي سنة أولى ماستر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر، 2022–2023.

15. عمر محمد باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني، ط1، بيروت.

16. عطاء الله بوسالمي، الطيب دبة، أصول نظريات التعلم في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية – أم البواقي، المجلد 7، العدد 2، جوان 2020.

17. الفيومي أحمد، المصباح المنير ,دار الحديث، القاهرة.

18. كمال الدين عطاالله، راضية بن عريبة: مفاهيم عامة لنظريات التعلم ومناهج تعليم اللغات، مجلة اللسانيات والترجمة، العدد 01، جوان 2021، ص20–30.

19. مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، 2008.

20. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 1994م.

21. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، الطبعة 3، 1993م.

22. مشهور بن حسن آل سلمان، الفرقان من قصص القرآن، عمان، الأردن.

23. ناصر الدين عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد صبحي ومحمود الأطرش، دار الرشيد، دمشق، سوريا، 2000م، ج1.

24. النحلاوي، أصول التربية الإسلامية، واقع تعليمية العلوم الإسلامية.

25. يحيى بن محمد حسن بن أحمد، الحوار: آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث، مكة، ط1، 1414هـ/1994م.

فهرس الموضوعات

الفهرس

الإهداء **04**

المقدمة..... **06**

الفصل الأول: الأسس النظرية للتربية في القرآن الكريم والتعليمية المعاصرة **11**

المبحث الأول: أساليب التربية القرآنية..... **11**

I. الأسلوب **11**

II. التربية القرآنية..... **13**

1. مفهوم التربية.....13

2. مقومات التربية القرآنية.....15

III. أساليب التربية القرآنية..... **17**

المبحث الثاني: التعليمية الحديثة ومجالاتها..... **19**

I. التعليمية الحديثة:..... **19**

1. التعلم 19

2. مفهوم التعليمية 20

3. التعليمية الحديثة.....21

II. مجالات التعليمية الحديثة **22**

الفصل الثاني: تطبيقات الأساليب التربوية القرآنية في التعليمية الحديثة **24**

المبحث الأول: تحديد الأساليب التربوية القرآنية، وتحليلها 24

I. أسلوب القصة القرآنية 24

1. مفهوم القصة 25

2. أسلوب القصة في القرآن الكريم 26

3. الأهداف التربوية للقصة.....27

4. نماذج من القصة القرآنية.....28

II. أسلوب الحوار القرآني..... 31

1. مفهوم الحوار القرآني 32

2. أسلوب الحوار في القرآن الكريم.....33

3. الأهداف التربوية للحوار 34

4. نماذج من الحوار القرآني 34

III. الترغيب والترهيب 38

1. الترغيب 38

2. الترهيب 39

3. الأهداف التربوية للترغيب والترهيب 41

4. نماذج الترغيب والترهيب.....42

IV. أسلوب التربية بالقدوة الحسنة 43

1. مفهوم القدوة الحسنة 43

2. أسلوب التربية بالقدوة الحسنة في القرآن الكريم.....44

3. الأهداف التربوية للقدوة الحسنة.....45

4. نماذج القدوة الحسنة في القرآن الكريم 46

V. أسلوب التربية بالأمثال 49

1. مفهوم المثل.....49

2. أسلوب التربية بالأمثال في القرآن الكريم.....50

3. نماذج الأمثال في القرآن الكريم 51

المبحث الثاني: تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث 53

المطلب الأول: أوجه تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث..... 53

1. في المناهج التربوية التعليمية 53

2. في طرق التدريس وأساليب التفاعل داخل القسم.....53

3. في بناء العلاقة بين المعلم والمتعلم 53

4. في تفعيل القيم والبعد الأخلاقي لدى المتعلم.....54

المطلب الثاني: الأثر التربوي لتطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث 54

1. تعزيز مهارات المتلقي 54

2. ترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية 55

3. بناء شخصية متوازنة وشاملة.....56

4. إحياء روح المسؤولية لدى المتعلمين.....57

5. المطلب الثالث: تحديات وصعوبات تطبيق الأساليب التربوية القرآنية في التعليم الحديث 59

I. الفصل بين القيم الدينية والممارسات التعليمية.....59

II. صعوبة ترجمة الأساليب القرآنية في بعض البيئات المعاصر.....59

III. غياب الوعي بفاعلية التربية القرآنية.....60

خاتمة 62

أهم الاستنتاجات..... 62

توصيات البحث..... 63

قائمة المصادر والمراجع 65

الفهرس..... 69

الملخص 73

ABSTRACT 74

الملخص

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة الأساليب التربوية في القرآن الكريم وتحليلها، من خلال إبراز الطرق التي اعتمدها القرآن في تربية الإنسان وتوجيهه نحو القيم والأخلاق والسلوك القويم, وقد تم التركيز على عدد من الأساليب التربوية القرآنية مثل أسلوب الحوار، والموعظة، والقدوة، والترغيب والترهيب، والقصة القرآنية، مع بيان خصائص كل أسلوب ومميزاته في التأثير على المتعلم، كما تسعى الدراسة إلى ربط هذه الأساليب التربوية بالواقع التعليمي المعاصر، من خلال تحليل ما جاء به القرآن من توجيهات تربوية، ومعرفة مدى إمكانية توظيف هذه الأساليب في الممارسات التعليمية داخل المدارس ومؤسسات التعليم، بما يسهم في بناء جيل متوازن في فكره، سلوكه، وقيمه.

وتبرز المذكرة أهمية العودة إلى القرآن الكريم كمصدر أساسي في بناء المناهج التربوية الحديثة، لما يتميز به من شمولية وتوازن وإنسانية، تتجاوز حدود الزمان والمكان.

اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، من خلال تحليل الآيات القرآنية ذات البعد التربوي، ودراسة بعض النماذج القرآنية الممثّلة لهذا الواقع التربوي، واستنتاج الأبعاد العملية الممكنة لتفعيل هذه الأساليب في التعليم.

وخلصت المذكرة إلى أن الأساليب التربوية القرآنية تتسم بالمرونة، والعمق، والقدرة على التكيف مع مختلف السياقات التعليمية، وتُعد رافدًا قويًا يمكن أن يُسهم في تجديد الخطاب التربوي المعاصر وتطوير أساليب التعليم.

Abstract

This dissertation aims to study and analyze the educational methods found in the Holy Qur'an by highlighting the approaches used to educate human beings and guide them towards values, morals, and righteous behavior. The study focuses on several Qur'anic educational methods, including dialogue, exhortation, exemplary modeling (role model), Reward and punishment (incentive and deterrence), and Qur'anic storytelling, while clarifying the characteristics and advantages of each method in influencing the learner. Moreover, the research seeks to connect these educational methods to the contemporary educational reality by analyzing the Qur'anic pedagogical guidelines and examining the extent to which these methods can be applied in teaching practices within schools and educational institutions. This dissertation emphasizes the importance of returning to the Holy Qur'an as a primary source in the development of modern educational curricula, due to its comprehensive, balanced, and humane approach that transcends the boundaries of time and place. The study adopts a descriptive and analytical methodology by analyzing Qur'anic verses with an educational dimension, studying representative Qur'anic models that embody this pedagogical reality, and deriving possible practical applications for these methods in education. The dissertation concludes that Qur'anic educational methods are characterized by flexibility, depth, and adaptability to various educational contexts, making them a valuable resource that can contribute to the renewal of contemporary educational discourse and the enhancement of teaching practices.